مجلة جامعة تكريت
للعلوم الإنسانية

المجلد (٢٥) العدد الثاني جمادي الأولى ١٤٣٩هـ
شباط ٢٠١٨ م

فتنةُ المال في سورة الكهف دراسةٌ -موضوعية

.....

أ.د أحمد مناف القيسي
نور سعد حمود حسن الدوري
جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمهِ العظيمة وآلائه الجسيمة حيث أنزل علينا خير كتبه القرآن الكريم چ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ چ (١) وأرسل إلينا أفضل رسله مُحَمَّد ﷺ إلى جميع العالمين چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ (٢) ، والحمد لله الذي شرع لنا أفضل شرائع دينه وأكمله لنا ورضيه منا ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تمسك و اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

أما بعد ....

فإن ما نشهده اليوم من يقظةٍ إسلامية مباركة في أنحاء العالم الإسلامي لَتستحق شكر الله على هذه النعمة العظيمة ، وإن استفاقة أبناء الإسلام اليوم لتبشر بالنصر الموعود في الغد بإذن الله وخدمة الذين سلكوا سبيل الدراسة في التربية الإسلامية وعلوم القرآن الكريم تأسيساً لبنيان أنفسهم على تقوى من الله ورضوان هو من القربات العظيمة في حق كل من يستطيع أن يقدم جهداً ينفع به طلاب العلم والأمة الإسلامية فمن أُسس التربية الإسلامية وعلوم القرآن دراسة موضوعات الدين دراسة تورث الفهم والتطبيق(٣).

فنحن نحمد الله ونشكره لما هدانا ووفقنا في اختيار موضوع دراسة فتنة المال في سورة الكهف ـ دراسة موضوعية ـ هذه السورة العظيمة التي نقراها في كل جمعة ، والتي فيها الكثير من العبر والدروس ما ينطبق فيها على كل العصور ، وخاصةً في عصرنا الذي نعيشه الآن، إذ فيها فتنة العلم ، و فتنة المال ، والأولاد ، وغيرها من الفتن ، فقد تبين لنا من خلال الدراسة والتدبر بان فيها كثيراً من الفتن التي ذكرناها آنفاً، والتي يحتاج الإنسان في حياته اليومية أن يتجنب الوقوع في هذه الفتن التي تتوالى كالسحب المتراكمة ، وتتواتر عمياء صماء مطبقة كقطع الليل المظلم أو كالأمواج التي تتلاطم إحداها بالأخرى تطيش فيها العقول ، وتموت فيها القلوب إلا من عصم الله ـ عز وجل ـ ، وهذا هو السبب الرئيسي لاختيار هذا الموضوع ، كما و ان فتنة المال التي هي فتنة هذه الأمة، قد كثر الافتتان بها في هذا العصر، إذ كثر الناس الذين يبيعون دينهم لعرض من عروض الدنيا الزائلة .

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع أيضاً الحاجة الماسَّة جداً لمثل هذا الموضوع وخصوصاً في عصرنا الحاضر الذي أُغرق بالفتن ومن لم تصبه الفتنة أصابه شرر منها ، و لبيان طريق النجاة من الفتن العاصفة والقيام بواجب النصح ، فالمؤمنون

في توادهم وتراحمهم وتآلفهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إن اشتكى له عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، كما ان للأهمية العالية ، و المكانة السامية لهذا الموضوع دافعاً قوياً لاختياره ، وكذلك غفلة كثير من الناس والتغافل عنه بل ونسيانه في أوجِّ حاجته وخصوصاً الموقف وطريق النجاة منها.

وقسمت هذهِ الدراسة إلى مبحثين الأول في(التعريف بمفهوم الفتنة ، وتعريف بسورة الكهف) ، ويتضمن سبعة مطالب ، الأول :الفتنة لغةً واصطلاحاً ، والثاني : أسباب حدوث الفتن ، والثالث : أوجه ورود لفظة الفتنة في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، والرابع : عرض إجمالي لما جاء في سورة الكهف ،والخامس : عدد آيات سورة الكهف ، والمكي المدني فيها ، والسادس : سبب تسمية السورة ، وسبب نزولها ، وفضل قراءتها ، أما السابع فهو المناسبات في سورة الكهف ، وتناول المبحث الثاني : (فتنة المال في سورة الكهف) وتتمثل في الآيات التي تتحدث عن قصة صاحب الجنتين، فكان على سبعة مطالب ، المطلب الأول : فتنة الغنى ، و المطلب الثاني : طغيان الغني ، و الثالث : جواب الفقير على طغيان الغني ، و الرابع : دعاء الفقير و إحتسابه ، و الخامس: عاقبة الجنة وندم صاحبها ، و السادس : العصمة من فتنة المال ، وأما السابع فهو : فتنة المال في العصر الحاضر وسبل معالجتها ، هذا واختتمت هذهِ الدراسة بخاتمة ضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا ، ويلي هذا كله فهارس عامة تشمل فهرساً للآيات القرآنية ، و فهرساً للأحاديث النبوية الشريفة ، و فهرساً للأعلام ، وفهرساً للألفاظ الغريبة،ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع ، التي أعتُمد عليها في البحث .

ونسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعنا به يوم الدين إنه سميع مجيب .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين.

المطلب الأول: الفتنة لغةً و اصطلاحاً :

أولاً: الفتنة لغةً :

(الفتنة في اللغة مأخوذة من فُتِنَ فُلاناً يُفْتَنُ فهو فاتنٌ أي مفتتنٌ و الفتونُ مصدرهُ)[٤] ، والفتنة عند اللغويين تطلق على معان عدة نذكر منها:-

١- قال ابن فارس[٥]:(الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار من ذلك الفتنة ، ويقال: فتنت افتن فتنا، وفتنت الذهب بالنار، إذا امتحنته) [٦].

٢- وعرفت أيضاً :(إن جماع معنى الفتنة الإبتلاء و الإمتحان ، و الإختبار، أصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليتميز الرديء من الجيد) [٧].

٣- الفتنة هي : ما يقع بين الناس من حروب وقتال والقوم بينهم فتنة : أي حرب ، يتفاتنون :أي يتحاربون [٨].

٤- ومن معاني الفتنة في المعاجم أنها تطلق على الفن والحال ، ومنه : العيش فتنان، أي لونان حلو ومر، ويمكن أن يختبر ابن ادم بكل واحد منهما[٩].

٥- ومن ألألفاظ ذات الصلة بالفتنة : الإختبار، والفتنة المحنة ، والفتنة الحال ، والفتنة الأولاد ، والفتنة الكفر، والفتنة اختلاف الناس بالآراء[١٠].

٦- ذكر الجرجاني[١١] تعريف الفتنة فقال:(هي ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر. يقال: فتنت الذهب بالنار، إذا أحرقته بها، لتعلم انه خالص أو مشوب، ومنه الفتّان وهو الحجر الذي يجرب به الذهب والفضة) [١٢].

٧- الفتنة هي العذاب أو ما يحصل عنه العذاب وجعلت الفتنة كالبلاء في إنهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء وهما في الشدة اظهر معنى وأكثر استعمالاً، والفتنة من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريهة ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بضد ذلك[١٣].

ثانياً: الفتنة اصطلاحاً:

عرف المفسرون الفتنة بتعاريف عديدة كل حسب منهجه فلا ريب إن لكل مفسر منهجاً خاصاً ينهجه من خلال تفسيره لكتاب الله ـ عز وجل ـ وعلى النحو الآتي:

١- الفتنة بمعنى الامتحان بشدائد التكاليف، والمقصود بشدائد التكاليف هو كل تكليف شاق يقوم به الإنسان من مفارقة الأوطان، ومجاهدة الأعداء وسائر الطاعات الشاقة وهجر الشهوات واللذات وأنواع المصائب، وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم، وأضرارهم[١٤].

٢- الفتنة هي : (اسم لكل ما كان سببا للامتحان) [١٥].

٣- وقيل إن الفتنة : هي التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين[١٦] ، وهذا التعريف يصور لنا الحقيقة وهي إن التباس الأمر يعني عدم معرفة نور الحقيقة وعين الصواب ما يجعل ذلك الشخص في حيرة تامة في التفريق بين الحق والباطل مما يؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى فساد كبير في المجتمع.

٤- الفتنة هي : إقرار المنكر والمداهنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و افتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل عن الجهاد، وهذا التعريف يشمل كل من رضي بالمنكر وأقره وسكت عن قول الحق[١٧].

٥- الفتنة : هي لفظ يجمع معنى مرج و اضطراب أحوال احد تشتت باله بالخوف ، والخطر على الأنفس، والأموال على غير عدل ولا نظام وقد تخصص وتعمم بحسب ما تضاف إليه أو بحسب المقام فيقال فتنة المال، وفتنة الدين وغيرها من الفتن[١٨].

٦- فنرى إنه لا فرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فالفتنة هي مفهوم عميق يتماشى مع البشر طيلة حياتهم، وهي تشمل جميع ما يقع بين الناس عامة من أفعال الخير والشر ، فمن خلال هذه التعاريف نرى انه لا يمكن أن نختار تعريفا واحدا من هذه التعريفات على أن يمثل تعريفا عاما وشاملا وراجحا حيث إن لكل مفسر من هؤلاء المفسرين الأجلاء كان له منهج معين في تعريف هذه المفردة المذكورة، ويمكن القول إن كل تعريف من هذه التعاريف جاء مكملا للتعريف الآخر، والله اعلم بالصواب.

المطلب الثاني: أسباب حدوث الفتن :

أولاً: الأموال والأولاد :

وَضَحَ لنا القرآن الكريم هذه الفتنة من خلالِ نصوصٍ قرآنيةٍ وفصل القول فيها تفصيلاً شافياً وخَطاً لنا خَطٌ نسلكهُ إلى نهاية الطريق كي يقودنا إلى الفلاح من خلال منهج قرآني كامل في التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد والأمر والنهي وهذا شأن القران الكريم ونهجه في هذه الحياة بل هو منهج إلهي مُنَزَلٌ من العليمِ الخبيرِ.

ولنتأمل هذا من خلال قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[١٩]

أشارت هذه الآيات البينات إلى خطورة فتنة المال والأولاد إذ هما علتان للوقوع في كثير من المعاصي، وخاطب الله سبحانه وتعالى المؤمنين في هذه الآية ونهاهم عن خيانة رسوله ﷺ وخيانة المؤمنين وأخبرهم أن الأموال والأولاد فتنة من الله تعالى ليختبر بها عباده .

إذ أنه هو المتفرد بامتحان عباده بما شاء فهو خالقهم وهو أدرى بصنيعهم وهو أعلم بمواطن الضعف، لذلك حذر الله تعالى المؤمنين من هذه الفتنة الخطيرة التي يغفل عنها الكثير من الناس وعليهم إن يقللوا من الحرص الزائد على أموالهم وأولادهم لاسيما إن للمال شأناً خطيراً جداً في هذا المجتمع[٢٠].

وحتى ندرك أبعاد الآية وأهميتها وما فيها من توجيهات، كان لابد لنا أن نعرف السبب الذي أدى إلى نزولها.

ذكر الواحدي[٢١](أن الآية نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري . ﷺ .[٢٢] وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود بني قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم بأذراعات وأريحا من أرض الشام, فأبى أن يعطيهم[٢٣] ، ذلك إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ[٢٤]، فأبوا، وقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحاً لهم، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم، فقالوا: يا أبا لبابة ما ترى، أننزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه إنه الذبح فلا تفعلوا، قال أبو لبابة : والله ما زالت قدماي حتى علمت أني قد خنت الله والرسول فنزلت فيه هذه الآية)[٢٥].

فلما نزلت الآية شد على سارية من سواري المسجد، وقال:(والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله علي) فمكث سبعة أيام كذلك، ثم تاب الله عليه، فقيل له : يا أبا لبابة قد تيب عليك, فقال:(لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني) فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة:(إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي)، فقال رسول الله ﷺ : ((يجزيك الثلث أن تتصدق به)))[٢٦].

ويتبادر في الذهن أن الآية نزلت في أبي لبابة فلماذا يقول ـ عز وجل ـ : چ ڈ ٹ ٹ چ بصيغة الجمع مع أنه شخص واحد ؟ والجواب على ذلك: هو لحكمة أراد الخالق ـ عز وجل ـ أن ينبه الناس عليها وهي أن الآية عامة وأن صح أنها وردت في سبب خاص.

والذي يتأمل في الآية القرآنية يجد إن النهي جاء في بداية الآية كما انه موجه للمؤمنين، وعن ابن مسعود ـ ﷺ ـ [٢٧] قال:(إذا سمعت الله تعالى يقول يا أيها الذين امنوا فأوعها سمعك فانه خير يؤمر به أو شر ينهي عنه) [٢٨].

والمتأمل في هذا النهي يجد أنه جاء حسب الأولية فنهت الآية عن خيانة الله أولاً, ثم نهت عن خيانة الرسول ﷺ والنهي الثالث كان موجها إلى المؤمنين، ومن البديهي إن خيانة الله ورسوله ﷺ يعني خيانة النفس .

ومن التحذير من فتنة الأموال والأولاد أيضاً قوله تعالى : چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ چ [٢٩].

ورد في سبب نزول هذه الآية أن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ [٣٠] قال: (كان الرجل يريد أن يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده ، وقالوا:نشهدك الله أن تذهب فتدع اهلك وعشيرتك وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال، فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر فنزلت الآية)[٣١].

وتحدثنا هذه الآية الكريمة أن بعض الأزواج والأولاد أعداء لآبائهم إذ أن الأزواج والأولاد يَصدّون الآباء عن طاعة الله تعالى وعما فيه رفعة شأن الدين وإعلاء كلمته لتحقيق رغباتهم الخاصة بهم، كما أن الأزواج والأولاد يحولون بينهم وبين الطاعات التي تقربهم من الله تعالى وخاصة فيما يتعلق بالجهاد والقران الكريم يبين أن بعض الأزواج والأولاد عدوٌّ لهم في دينهم، وأكد ضرورة الحذر منهم على الدين[٣٢] ، والقرآن الكريم أطلق على الأزواج والأولاد لفظ (العدو) لاعتبارات منها :

١- كونهم يمنعوكم من الهجرة.

٢- كونهم سببا للمعاصي.

٣- لأنهم ينهون الآباء عن الإسلام[٣٣].

وإن الأزواج والأولاد ليسوا أعداء حقيقةً كما يفهم من اللفظةِ التي جاءت في الآية ولو كانوا أعداء حقيقة لأمر القرآن الكريم بقتالهم ولكن المقصود من (العدو) هنا إنهم يشغلون الآباء عن طاعة الله كما يقول الرازي ـ رحمه الله ـ [٣٤]: (إنما هي للكفر والنهي عن الإيمان ولا تكون بين المؤمنون فأزواجهم وأولادهم لا يكونون عدوا لهم،وإنما هو للذين منعوهم من الهجرة)[٣٥].

وها نحن اليوم نرى بعضاً من الناس قد باعوا دينهم بدنياهم وأفتتنوا بالأموال ورضخوا للمحتلين الغاصبين، بل وأصبحوا أداة بين أيديهم كل ذلك بسبب إنهم أفتتنوا بالأموال التي زينوها ولمعوها لهم فباعوا وطنهم وأبناء ملتهم نسال الله لنا ولهم السلامة.

ثانياً: الشيطان:

قال تعالى : ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ[٣٦].

وقال تعالى : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ[٣٧].

يبين الله تعالى إلى أن التخلص من هذا العدو أمر عسير لما يمتلكه هذا العدو من مكائد خفية، لذلك فالخالق سبحانه وتعالى قال مناديا لهم بما يفهم الاستعطاف والتمنن والترقق ﭽ ﮊ ﮋﭼ يا أبناء من خلقته بيدي وأسكنته جنتي إحذروا فتنة الشيطان فإنه فتن أبويكم في السابق[٣٨].

والمعلوم أن الشيطان له دور بارز في فتنة بني آدم ولذا سمي الشيطان (الفتان) لأنه يفتن الناس في دينهم[٣٩].

وقوله تعالى:ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﭼ جاءت هذه الوصية من قبل الوصايا المتكررة لبني آدم في القرآن الكريم، لأنه كتاب توجيه وإرشاد يقوم بتوجيه البشر عامة لإنقاذهم من الضلال إلى الهدى لذلك خاطب الله تعالى بني آدم بهذا الخطاب عن طريق القرآن وكان سبب نزول هذه الآية هو : (إن أناسا من العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة فنزلت هذه الآية)[٤٠].

والشيطان هو العدو الأول للبشر و هذه العداوة باقية على مدى الدهر قال تعالى:ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[٤١].

ثالثاً: الخوف من السلطان وعلوه وإسرافه:

قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ(٤٢).

لا شك إن نسيج هذه الآية متماسك بخيوط دقيقة غير قابلة للقطع مع نسيج الآيات السابقة لها حيث إن الله تعالى بيّن في الآيات السابقة لها موقف سحرة فرعون وما كان لموسى ـ عليه السلام ـ من المعجزات العظيمة، وما ظهر من تلقف العصا لكل ما أحضروه من آلات السحر وكيف ظهرت البراهين الإلهية في ذلك المحفل العام وكيف إن الله تعالى أبطل ما كان يعمل هؤلاء من السحر وكونه إفساداً(٤٣).

فبعد أن آمن السحرة بموسى –عليه السلام ـ أمر فرعون بقتلهم وتعذيبهم وأدى هذا إلى وقوع الرعب والخوف في قلوب بني إسرائيل لذلك لم يؤمن لموسى إلا عدداً قليلاً(٤٤).

قال الزمخشري(٤٥):(لم يؤمن في بادئ الأمر إلا طائفة من ذراري بني إسرائيل، وذلك انه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون وأجابه طائفةٌ من أبنائهم مع الخوف) (٤٦).

وان معنى الفتنة في قوله تعالى : ﭽ ﮌ ﮍ ﭼ فيهما قولان :

الأول: إنها القتل .

الثاني : التعذيب(٤٧).

قال الآلوسي (٤٨): (وإسناد الفعل إلى فرعون خاصةً لأنه مدار أمر التعذيب) (٤٩).

وفي قوله تعالى : ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ إشارة إلى صفتين من صفات هذا الحاكم المتكبر المغرور، وهما: العلو في الأرض والإسراف ، (وعلو فرعون في الأرض وإسرافه جعله يتكبر ويتجاوز الحد في الطغيان والظلم)(٥٠) ،وفي فتنة الناس عن دينهم فهو مستكبر على الله في أرضه(٥١) بسبب ما أوتي من سلطةِ الأمر والنهي ونفاذهما على غيره ولو جبرا وقهرا .

قال الزمخشري : ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ بمعنى : (غالب فيها قاهر)(٥٢) ، وعن ابن عباس : (متطاول في ارض مصر)(٥٣).

وانتهى مصير فرعون الذي تكبر في الأرض فنال جزاءه الدنيوي بالغرق في البحر وسينال جزاءه يوم القيامة بالحرق في نار جهنم – أعاذنا الله منها – وسيبقى نموذجاً للذين يريدون الدنيا ويسعون إليها بكل الوسائل دون التفكير بالآخرة ، هذا الذي قال:ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ(٥٤) وقال: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ(٥٥) وفتن الناس في دينهم ، إنتهت آخرته في النار تصديقاً لقوله تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(٥٦) فالنار هي مصير الذين يريدون العلو في الأرض ويسرفون فيها ولم يتركوا الغرور والتكبر.

أما الدار الآخرة وما فيها من نعيم دائم لا يزول فقد جعلها الله تعالى لعباده المؤمنين ، المتواضعين الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً قال تعالى: چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ [٥٧].

رابعاً: مخالفة الرسول (ﷺ):

قال تعالى :چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ[٥٨].

هذه الآية هي من تمام الآيات السابقة لها حيث يبين الله تعالى في الآية السابقة لها وجوب الاستئذان، عند إرادة الانصراف من مجلسه ﷺ ويبين الله تعالى إن الذين يستأذنونه هم الثابتون في إيمانهم، المستمرون عليه، أما هذه الآية فقد خاطبت أصحاب النبي ﷺ وأمرتهم بوجوب إجابة دعوته ، وفضحت حال الذين يتسللون غير مستأذنين، وحذرت الآية المخالفين لأمر الرسول ﷺ ووعدتهم بالوعيد الشديد في الدنيا والآخرة ، والقران الكريم أمرنا بإتباع الرسول ﷺ وطاعته ولولا السنة النبوية لما عرف المسلمون كثيراً من الأحكام المتعلقة بدينهم فهي تعد الأصل الثاني من الأصول المجمع عليها، فالمراد من الفتنة في هذه الآية الكريمة هو المحنة والبلاء

وقال الرازي في تفسيره للفتنة في هذه الآية : أما قوله تعالى : چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ فالمراد أن مخالفة الأمر توجب أحد هذين الأمرين ، والمراد بالفتنة العقوبة في الدنيا ، والعذاب الأليم عذاب الآخرة ، وإنما ردد الله تعالى حال ذلك المخالف بين هذين الأمرين لأن ذلك المخالف قد يموت من دون عقاب الدنيا وقد يعرض له ذلك في الدنيا [٥٩] .

ثم إننا مأمورون بطاعته ﷺ في كثير من الآيات القرآنية قال تعالى :چ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى چ [٦٠]، وقال تعالى: چ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ[٦١]، وقوله تعالى: چ ی ی ی ی ئج ئح چ[٦٢] .

ففي هذه الآيات وآيات كثيرة غيرها في القرآن الكريم الدلالة الواضحة على وجوب طاعته ﷺ وان طاعته من طاعة الله . عز وجل . .

خامساً: الخير والشر:

قال تعالى چ ئى ئد ى ىي ي ئج ئح ئمئى ئي بج بح چ [٦٣] الواضح من الآية الكريمة إن من الأسباب التي يفتن فيها الإنسان هي الخير والشر فقد يعطي الله تعالى الإنسان خيراً كثيراً فيفتن به، وقد يمنع عليه النعم فيكفر، قال تعالى: چ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ چ [٦٤].

عن ابن عباس . ﷺ . في تفسير قوله تعالى: چ ي ئج ئح ئم چ ئى يقول : (نبتليكم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرم والطاعة والمعصية والهدى والضلال) [٦٥].

والخالق تبارك وتعالى أراد أن يبين من خلال الإمتحان بالشر والخير المفتون من غيره ، وذلك عن طريق الصبر على المعصية والشكر على النعمة [٦٦].

فالحياة الدنيا هي دار امتحان والله تعالى هو المتفرد بامتحان عباده ، فيمتحنهم بما يشاء فتارةً يكون هذا الإمتحان بالخير والرخاء والسعة والعافية وتارة يكون بالشر والشدة[٦٧].

ونستشهد على ذلك ما روي عن النبي . صلى الله عليه و سلم . بأنه قال : ((عرض علي أول ثلاثة يدخلون النار: أمير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله وفقير فخور)) [٦٨] .

وقد ذكر لنا القران الكريم قصة ينطبق عليها الإبتلاء بالخير والشر وهي القصة التي حدثت بين رجلين احدهما إبتلاه الله بالخير وأنعم عليه وجعل له ثروةٍ وهو صاحب الجنتين وابتلى الآخر بالشر وهو الفقر وما جرى في هذه القصة هو المحور الرئيسي لهذا البحث و سيكون دراسته في المبحث الثاني من البحث بإذن من الله تعالى .

المطلب الثالث : أوجه ورود لفظة الفتن في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة :

أولاً: معاني الفتنة في القران الكريم:

فسرت الفتنة في كتاب الله تعالى بمعان عدة تتناسب مع سياق الآيات القرآنية الواردة في النص ويمكنني أن أوجزها بما يأتي:

الأول: إنها بمعنى الشرك : كما في قوله تعالى چ ڃ ڃ ڃ چ ڇ چ[٦٩] أي لا يكون شرك[٧٠] ، وقوله تعالى: چ ڈ ژ ژ ڑ چ [٧١] ، وقوله تعالى : چ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ چ[٧٢] أيضاً بمعنى الشرك[٧٣] ، وقوله تعالى: چ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں چ[٧٤] فإن معنى الفتنة في هذه الآيات هو الشرك[٧٥].

الثاني: إنها بمعنى الكفر:

ومنه قوله تعالى :چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ[٧٦] أي ردوا إلى الكفر[٧٧].

الثالث:إنها بمعنى الإبتلاء والاختبار:

كما في قوله تعالى : چ ڈ ډ ډ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ[٧٨] فالفتنة هنا بمعنى الإبتلاء والاختبار[٧٩].

وكذلك في قوله تعالى چ ڈ ڈ ژ چ[٨٠] وفتناك أي ابتليناك[٨١].

الرابع : بمعنى العذاب:

ومنه قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ[٨٢] ، فلقد فسرت الفتنة في هذه الآية بمعنى العذاب[٨٣].

الخامس : إنها بمعنى النفاق:

وهذا في قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ چ[٨٤] ، فالمراد بالفتنة هنا النفاق[٨٥].

السادس: إنها بمعنى الإثم:

ومنه قوله تعالى: چ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ[٨٦] ، فإن الفتنة في هذه الآية هي الإثم[٨٧] .

السابع: بمعنى الجنون :

فسرت الفتنة بالجنون[٨٨] ، وذلك في قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ چ[٨٩].

الثامن:إنها بمعنى المعذرة :

ومنه قوله تعالى چ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ[٩٠] أي عذرهم أو معذرتهم[٩١].

التاسع : وجاءت بمعنى العبرة :

وذلك في قوله تعالى:چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ[٩٢] أي لا تجعلنا عبرة [٩٣].

العاشر:إنها بمعنى الإحراق بالنار:

ومنه قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گچ[٩٤]أي: احرقوهم بالنار الموقدة[٩٥] ، وفي قوله تعالى : چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ[٩٦] أي يحرقون بالنار[٩٧].

الحادي عشر: بمعنى القضاء:

وذلك في قوله تعالى چ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ی ییئج ئح ئم ئى ئيبج بح بخ بم بى چ[٩٨] أي قضاؤك [٩٩] .

الثاني عشر: إنها بمعنى المرض:

ومنه قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ چ[١٠٠]أي يمرضون[١٠١].

الثالث عشر: جاءت الفتنة بمعنى القتل:

وذلك في قوله :چ بم بى بي تج تح تختم تى تي ثج ثم ثى ثي جح چ[١٠٢]فقد فسرت الفتنة هنا بالقتل[١٠٣] ، وقوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑڑ چ[١٠٤] أي يقتلهم[١٠٥].

الرابع عشر: إنها بمعنى العقوبة:

ومنه قوله تعالى : چ گ گ گ گ گچ گچ گچ گچ چ[١٠٦]أي تصيبهم عقوبة [١٠٧].

الخامس عشر:إنها بمعنى الضلالة:

ومنه قوله تعالى: چ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ چ [١٠٨] يقول ما انتم بمضلين إلا من أضله الله، أي : لستم تضلون إلا أهل النار الذي سبق علم الله في ضلالهم[١٠٩] ، فالفتنة هنا بمعنى الضلالة ، وقوله تعالى:چ ۇ ۇ ې ې چ [١١٠] أي إضلاله[١١١].

السادس عشر:بمعنى الصد:

ومنه قوله تعالى: چ ۇ ې ې چ [١١٢] الفتنة هنا هي بمعنى الصد عن سبيل الله[١١٣] وقوله تعالى : چ ۋ ۋ ۅ چ [١١٤].

السابع عشر:إنها بمعنى الحرج والتوبيخ:

ومنه قوله تعالى: چ ڈ ٹ ٹ ٹڈ ڃ چ [١١٥]، فالفتنة هنا الحرج[١١٦].

ثانياً:الفتنة في السنة النبوية الشريفة:

لقد وردت لفظة الفتنة مرات عديدة في الأحاديث التي رويت عن النبي مُحَمَّدﷺ ومنها:-

أولاً : ما روي عن أسامة بن زيد . ﷺ .[١١٧] قال: اشرف النبي ﷺ على أطم من آطام المدينة فقال:((هل ترون ما أرى؟ قالوا:لا،قال: فاني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر)) [١١٨] .

ثانياً : وعن أبي هريرة . ﷺ .[١١٩] إن رسول الله ﷺ قال:((بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا)) [١٢٠].

ثالثاً : وعن أبي هريرة . ﷺ . إن النبي مُحَمَّد ﷺ قال:((يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله أيم هو؟ قال:القتل القتل)) [١٢١].

رابعاً : وعن أبي هريرة . ﷺ . أيضاً إن النبي مُحَمَّد ﷺ قال:((ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ به))[١٢٢].

خامساً : وروي عنه عليه أفضل الصلاة والسلام انه استعاذ من شر الفتن في دعائه فتنة الغنى وهي فتنة المال، وفتنة الفقر فعد ﷺ الغنى والفقر كلاهما فتنة للإنسان كالخير والشر، فعن عائشة . ﷺ . إن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات:((اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر)) [١٢٣].

سادساً : وقد ذكر النبي مُحَمَّد ﷺ إن المال خضرة حلوه يفتتن به الإنسان فعنه ﷺ إنه قال:((هذا المال خضرة حلوه فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى)) [١٢٤]

سابعاً : وقد ذكر عليه الصلاة والسلام في خير مال المسلم يوم الفتن عن أبي سعيد الخدري . ﷺ .[١٢٥] قال: قال رسول الله ﷺ :((خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)) [١٢٦].

والأحاديث التي ذكرت فيها الفتن وأشراط الساعة كثيرة لا مجال لبسطها هنا الآن.

المطلب الرابع : عرضٌ إجمالي لما جاء في سورة الكهف :

عندما نقرأ سورة الكهف نراها تفتتح بالثناء على الله تعالى ، وهي إحدى سور خمس بُدِئت بـ " الحمد لله " ، وهذه السور هي : " الفاتحة ، الأنعام ، الكهف ، سبأ ، فاطر " ، وكلها تبتدئ بتمجيد الله . جل وعلا . ، وتقديسه ، والاعتراف له بالعظمة ، والكبرياء ، والجلال ، والكمال .

(وان القصص هو العنصر الغالب لسورة الكهف ففي أولها قصة أصحاب الكهف وتليها قصة الجنتين، ثم إشارة على قصة آدم وإبليس، وفي وسطها تجيء قصة موسى . عليه السلام . والعبد الصالح ، وفي نهاية السورة قصة ذي القرنين، وإن القصص واردة في إحدى وسبعين آية من مئة وعشرة، وإن معظم ما يتبقى من آيات السورة هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها، وإلى جوار القصص بعض مشاهد القيامة، وبعض مشاهد الحياة) [١٢٧] .

كما تتخلل هذه القصص مستطردات من إرشاد النبي ﷺ ، وتثبيته ، وإن الحق فيما أخبِرَ بهِ ، وإن أصحابه الملازمين له خير من صناديد المشركين ، ومن الوعد والوعيد ، وتمثيل الحياة الدنيا ، و انقضائها، وما يعقبها من البعث والحشر والتذكير بعواقب الأمم المكذبة للرسل[١٢٨].

أما المحور الموضوعي للسورة التي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حوله سياقها فهو تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة فأما تصحيح العقيدة يتبين في بداية السورة وختامها :

* في البدء: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [١٢٩] .

* وفي الختام قوله تعالى: ﭽ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﭼ [١٣٠] .

وهكذا يتمثل البدء والختام في إعلان الوحدانية وإنكار الشرك، واثبات الوحي .

أما تصحيح منهج الفكر والنظر فيتجلى في استنكار دعاوي المشركين الذين يقولون ما ليس به علم ، والذين لا يأتون على ما يقولون ببرهان ، وفي توجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم ولا يتعداه ، ويدع مالا علم له به إلى أمر الله .

ويتمثل تصحيح منهج الفكر والنظر في قوله تعالى في مطلع السورة :ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [١٣١] .

وأما تصحيح القيم بميزان العقيدة ، فيرد في مواضع متفرقة ، حيث يرد القيم الحقيقية إلى الإيمان والعمل الصالح ، ويُصَغِر ما عداها من القيم الأرضية الدنيوية التي تبهر الأنظار[٣] ، فإن كل ما على الأرض من زينة إنما جعل للابتلاء والاختبار، ونهايته إلى فناء وزوال كما في قوله تعالى:ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [٤] .

وتدور السورة الكريمة حول محورٍ من المحاور الأساسية والركائز الجوهرية لهذا الدين ، إنه الهدف الأساسي الذي نزل من أجله القرآن : إنه العصمة من أمواج الفتن المتلاطمة وحُشُودها المتلاحمة ، فتنٌ متنوعةٌ متباينةٌ متزاحمةٌ تجعلُ الحليم حيرانا: فتنة السلطان أو الدين ، وفتنة الأهل والعشيرة ، وفتنة المال ، وفتنة الولد ، والاغترار بالدنيا الفانية ، وفتنة إبليس اللعين ، وفتنة العلم .

وبَيْنَ ما تُبيّنُ لنا السورةُ الكريمةُ أنواعَ الفتنِ وتحذِّرُ من مخاطِرِها ، فإنها تخُطُّ لنا طريقَ العصمة وتبرزُ لنا معالم النجاة ، وذلك بإتباع المنهج الرباني ، والاستعانة بالله تعالى واللجوء إليه ، وتصحيح المفاهيم وتقويم الموازين ، وتأصيل القيم ، والنظرة الصحيحة للكون والحياة ، وإدراك حقيقة الدنيا الفانية ، والعمل لدار الخلود، إلى جانب الصحبة الصالحة ، و التحصُّن بالعلم النافع ، والتزود بالعبادةِ الصحيحة ، والتذرع بالصبر والثبات ، والتحلي بمكارم الأخلاق ، والاعتبار بقصص السابقين(٥).

والموضوعات التي يسير سياق السورة حولها تكون في أشواط متتابعة :

فالسورة تبدأ كما قلنا بالحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب للإنذار والتبشير، الإنذار للكافرين الذين قالوا :اتخذ الله ولدا ، والتبشير للمؤمنين ويتلوا هذا قصة أصحاب الكهف وهذه القصة هي نموذج لإيثار الإيمان على ما هو باطل في الحياة وزخرفها الخداع، و الالتجاء إلى رحمة الله في الكهف، هرباً بالعقيدة وخوفاً عليها.

ويبدأ الشوط الثاني : بتوجيه الرسول ﷺ أن يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهة وان يغفل الغافلين عن ذكر الله.. ثم تجيء قصة أصحاب الجنتين التي تصور اعتزاز القلب المؤمن بالله، و استصغاره لقيم الأرض وزينتها وينتهي هذا الشوط بتقرير القيم الحقيقية الباقية.

أما الشوط الثالث : فيتضمن عدة مشاهد متصلة من مشاهد القيامة تتوسطها إشارة لقصة آدم وإبليس وينتهي ببيان سنة الله في إهلاك الظالمين، ورحمة الله وإمهاله للمذنبين إلى أجل معلوم .

ويتضمن الشوط الرابع : قصة موسى مع العبد الصالح ، وقصة ذي القرنين هي الشوط الخامس في هذه السورة ثم تختتم السورة بمثل ما بدأت به تبشيراً للمؤمنين وإنذاراً للكافرين وإثباتاً لوحدانية الله وتنزيهه عن الشريك(١٣٢) .

المطلب الخامس : عدد آيات سورة الكهف ، والمكي والمدني فيها :

لقد اختلف العلماء في عدد آيات سورة الكهف ، فقد عد آياتها قراء المدينة ومكة مائة وخمسة، وعند قراء بلاد الشام مائة وست ، وعند قراء البصرة مائة واحدى عشر، وفي عد قراء الكوفة مائة وعشرا، بناء على اختلافهم في تقسيم بعض الآيات إلى آيتين[١٣٣].

والرأي المشهور هو ما ذهب إليه الكوفيون وهو مائة وعشر آيات وكما نجده في المصاحف العثمانية التي بين أيدينا .

أما بالنسبة إلى كون السورة مكية أو مدنية فلقد اختلف العلماء في بعض الآيات ، فمنهم من قال إنها مكية ، ومنهم من قال إنها مدنية، فمنهم من قال إن أول السورة إلى قوله : ﭽ ﭾ ﭿ[١٣٤] نزلت بالمدينة ، وقوله تعالى :ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ[١٣٥] نزلت بالمدينة , وقيل إن قوله : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[١٣٦] إلى آخر السورة نزل بالمدينة ، وان كل ذلك ضعيف كما ذكر ابن عاشور[١٣٧] في تفسيره فإن سورة الكهف هي سورة مكية النزول وعلى هذا قول الجمهور [١٣٨] ، فلقد كان نزولها في العهد المكي حيث لقي الرسول ﷺ ومن آمن معه كثيرا من المحن والابتلاءات ، على طريق الدعوة الذي حُفَّ بالمكارِه و العقبات .

جاءت سورة الكهف تسلية وتسرية وتثبيتا لقلب النبي ﷺ حيث كادت نفسه ﷺ تذهب حسرات من أحوال قومه الذين جاءهم بالحق المبين ، لكنهم في غيّهم سادرون ، وفي ضلالهم يعمهون ، فجاءت السورةُ لتنبه الرسول ﷺ إلى أن يترفق بنفسه ، وذلك بقوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[١٣٩] ، فإنه يؤدي ما عليه من واجب البلاغ وأمانة الرسالة ، وليتذكر أن الهداية من الله يمنحها من يستحقها .

نزلت هذه السورة على القلوب المستضعفة بردا وسلاما تروي شغافها ، وتقوي دعائمها [١٤٠].

أما عدد الكلمات والحروف في سورة الكهف فقد بلغت الألف كما ذكر: (وكلمها ألف وخمس مئة وسبع وسبعون كلمة ، وحروفها ستة آلاف وثلاثة مئة وستون حرفا)[١٤١].

المطلب السادس : سبب تسمية السورة ، وسبب النزول ، وفضل قراءتها :

أولاً: سبب تسمية السورة :

لقد سميت هذه السورةُ الكريمةُ بسورة الكهف ، نسبة إلى الكهف الذي أوى إليه الفتيةُ ، فكان فيه نجاتُهم وعصمتُهم ، وفي تسميتها بسورة الكهف تنويهٌ على شرف أصحاب الكهف، وتخليدٌ لذكرهم ، وتكريمٌ لهم ، وتقديرٌ لثباتهم وتضحيتهم ، فضلا عما تحويه قصتُهم من نموذجٍ عمليٍّ فريدٍ ومثالٍ تطبيقيٍّ رشيدٍ ، لمن سلك طريقَ النجاة من الفتن .

والذي أود أن أذكره هو إن تسمية السور أمر توقيفي من الله سبحانه وتعالى ، ومن نبيه الكريم مُحَمَّد ﷺ فإن لكل سورة اسماً خاصاً بها، وقد يكون للسورة الواحدة اسمان كما في سورة الدهر فأن لها اسمين الدهر والإنسان ، وبالتالي لكل سورة إسم روي عنها.

وروي في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إن سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار[١٤٢].

وروي أن النبي مُحَمَّداً ﷺ سماها سورة الكهف [١٤٣].

وقيل : (إنها سميت بهذا الإسم لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف التي ذكرت في بداية هذه السورة)[١٤٤] .

ثانياً : سبب نزول السورة :

إن سبب نزول سورة الكهف هو ما روي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ، قال : (بعثت قريش النضر بن الحارث[١٤٥]، وعقبة بن أبي معيط [١٤٦]، إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهما: سلاهم عن مُحَمَّد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله؛ فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا وأتيا المدينة فسألا أحبار اليهود عن رسول الله ﷺووصفا لهم أموره وبعض قوله، وقالا لهم: إنكم أهل التوراة وقد جئنا لتخبرونا عن صاحبنا، فقال لهما اليهود:سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فانه كان لهم أمر عجيب ، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبأه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فأقبلا حتى قدما على قريش فقالا: قد جئناكم بما يفصل ما بينكم وما بين مُحَمَّد فجاءوا رسول الله ﷺ فسألوه عن الأمور الثلاثة، فقال:((أخبركم غدا بما سألتم عنه))، فانصرفوا ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل ـ عليه السلام ـ من الله بسورة الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه من أمر الفتية،والرجل الطواف،وقول الله تعالى چ ئو ئو ئۇ ئۇ چ [١٤٧])[١٤٨].

ثالثاً : فضل قراءة سورة الكهف :

ورد في فضائل هذه السورة الكريمة أحاديثُ كثيرةٌ ، تدلُّ على فضلِها ، وتنوّه بشرفها ، وترغّب في قراءتها ، وحسن تدبرها ، ومن بين هذه الأحاديث ما روي عن عبد الله مَسْعُودٍ . ﷺ . أنه قال : ((بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ إِنَّهُنَّ من الْعِتَاقِ الْأُوَلِ وَهُنَّ من تِلَادِي[١])) [٢] .

وكذلك ما روي عن البراء بن عازب . ﷺ .[٣] إنه قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين[٤] فتغشته سحابة، فجعلته تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر. فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ، فقال : ((تلك السكينة تنزلت بالقرآن)) [٥].

وعن النبي مُحَمَّد ﷺ انه قال : ((من حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ من أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف عُصِمَ[٦] من الدجال)) ، وفي رواية أخرى : ((من آخر سورة الكهف)) [٧].

ومن هنا قد ورد أن من قرأ فواتح سورة الكهف أو خواتمها عصم من فتنة الدجال ، وجاء في بعض الروايات تحديد هذه الفواتح بأنها العشر الأول ، كما جاء تحديد الخواتم بأنها العشر الأواخر ، وعلى هذا فالوعدُ بالعصمة يتحقق لمن قرأ العشر الأول أو قرأ العشر الأواخر ، بل جاء في رواية عن النبيّ ﷺ إنه قالَ : ((مَنْ قَرَأَ ثَلاَثَ آيَاتٍ مِنْ أَوّلِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدّجّالِ)) [١].

ومن هذا يتبين لنا فضل قراءة سورة الكهف فإن فيها عصمة من فتنة الدجال ، وقد يتساءل أحدهم أي الآيات تحديداً فيها العصمة من الدجال؟ فيمكن القول له بأنه : (يمكن الجمع بين هذه الروايات بأن العصمة تتحقق بقراءة ثلاث أو عشر من أولها أو عشر من آخرها ، ففي الأمر سعةٌ) [٢].

وكذلك هناك فضل لقراءة سورة الكهف في يوم الجمعة خصوصاً كما روي عن أبي سعيدٍ الخدريّ – ﷺ – أن النبي ﷺ قال: ((مَنْ قَرَأَ سورةَ الكهفِ في يومِ الجُمُعَةِ أضاءَ له من النورِ ما بينَ الجُمُعَتَينِ)) [٣].

فسورة الكهف ، نور وضياء لقارئها ، تبدد ظلماتِ الفتن ، وهي عصمة لقارئها من فتنة كبرى ،ألا وهي فتنة المسيح الدجال عصمنا الله منها.

المطلب السابع : المناسبات في سورة الكهف:

أولاً : المناسبة بين اسم السورة ومقدمتها مع محورها :

محور السورة هو العصمة من الفتن والنجاة من شرورها وأخطارها كما ذكرنا سابقاً ، فأن الكهف مأوى وملجأ للإنسان من الوحوش الضارية والآفات والتقلبات ، وحين لجأ إليه الفتية وجدوه ملاذا آمنا ، كذلك السورةُ الكريمةُ عصمةٌ ونجاةٌ لقارئها ، فأن أصحاب الكهف نموذجٌ عمليٌّ للعصمة من الفتن ، وبهذا يظهر لنا التناسبُ بين اسم السورة ومحورها .

وكذلك يظهر لنا التناسب بين مقدمة السورة ومحورها فنلاحظ إنه لما دارت السورةُ حول العواصم من الفتن استُهِلَّت بالحديث عن كتاب الله وهو العصمة والنجاة لكلِّ من استمسك بهديهِ القويم ، واعتصم بنوره المبين [١٤٩].

ثانياً : المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها :

تأتي مقدمةُ السورة الكريمة منتظمةً ومتسقةً مع محورها وموضوعاتها ، حيث جاء الحديث عن الكتاب ، نزوله وسماته ومقاصده ، ثم انتقل السياقُ إلى تثبيت قلب النبي ﷺ وتسليته ، وبيان حقيقة الدنيا الفانية ، والحكمة من زينتها العارضة ، وزخارفها الزائلة .

فكما بدأ الحديث بنعمة إنزال الكتاب كان مسكُ الختام بالحديث عن آيات الله التي لا تنقضي عجائبُها ولا تُحصى معانيها ، ففي ختامها تقريرٌ لما جاء في مقدمتها وتذكير به ، قال تعالى :چ تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج چ [١٥٠] .

وحين ننظر في فواتح هذه السورة الكريمة [الآيات العشر الأولى] نجدها قد افتتحت بالحمد وهو الثناء على الله تعالى بما هو أهله ، ثم ختمت بالدعاء ، ففي الاستفتاح بالثناء والختام بالدعاء ما لا يخفى من تناسبٍ ، فمن داوم على قراءتها وتأمل ما فيها من حكمٍ باهرة وحججٍ ظاهرة وآياتٍ بيناتٍ وعجائب ومعجزات لم يستغرب أمر الدجال ولم يغترَّ به ولم ينخدع بما يأتي به من أعاجيب [١٥١].

وكما أشارت مقدمة السورة إلى خصائص الكتاب ومقاصده وذلك في قوله تعالى : چ ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم چ [١٥٢] ، فلقد ختمت السورة الكريمة ببيان طبيعة النبي – ﷺ – ومهمته قال تعالى : چ ئي بج بح بخ بم بى بي چ [١٥٣] .

وفي مقدمة السورة جاءت البشارة للمؤمنين الصالحين بالأجر الحسن چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئا ئا ئە ئە ئو ئو چ [١٥٤]، ثم فصَّلت الخاتمة في هذا الأجر چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو

ﯗ ﭽ[١٥٥]، كذلك جاءت الإنذار في المقدمة للكافرين بالعذاب الشديد ،وذلك بقوله ـ عز وجل ـ : ﭽ ى ى ﯾ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ[١٥٦]،وقد فصَّلته خاتمةُ السورة : ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ[١٥٧] .

ثالثاً : المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمة ما قبلها وبين مضمون السورة ومضمون ما قبلها:

استهلت سورة الإسراء بالتسبيح وهو تنزيه الله تعالى عن كل نقص وعيب ، قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭽ[١٥٨]، استهلت سورة الكهف بالحمد وهو إثباتٌ لصفات الكمال ، قال تعالى : ﭽ ﯡ ﯢ ﭽ[١٥٩] ، فالتسبيحُ تنزيهٌ ونفيٌ لكل نقصٍ ، والحمد إثباتٌ لكل كمالٍ .

وكذلك الصلة بين خاتمة سورة الإسراء وفاتحة سورة الكهف واضحة : حيث اختتمت الإسراء بحمد الله تعالى و تكبيره ، وذلك بقوله تعالى : ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭽ[١٦٠] ،وبدأت الكهف بالحمد أيضاً ، وتتجلى المناسبة بين السورتين الكريمتين في ختام الأولى بإثبات تفرده تعالى بالإلوهية والملك ونفي الشريك والولد ، ومجيء مقدمة الثانية بالإنذار والوعيد لمن يدعي لله ولدا [١٦١] .

وكما استُهِلّت سورة الإسراء بالتنويه على تلك الرحلة العجيبة " رحلة الإسراء " ، فقد جاء الحديث في سورة الكهف عن رحلاتٍ أخرى عجيبةٍ ، منها رحلةُ أصحابِ الكهفِ ، ورحلة موسى ـ عليه السلام ـ مع الخضر ، ورحلات ذي القرنين ، وكما إن الإسراءَ آيةً عجيبةً ومعجزةً باهرة ، فإن إنزال الكتاب هو الآية العجاب والمعجزة الكبرى التي منَّ الله بها على الإنسانية [١٦٢] .

أما المناسبة بين مضمون السورة ومضمون ما قبلها :

فالسورتان الكريمتان من السور المكية ، وفيهما تقريرٌ للعقيدة الإسلامية ، ونقضٌ لدعائم الشرك ، ودحضٌ لشبه الكافرين ، وحديثٌ عن سمات القرآن ومقاصده ، مع التأصيل الشرعي للقيم الأصيلة ، والدعوة إلى التحلي بمكارم الأخلاق ، وتثبيت قلب النبي ﷺ والمؤمنين ،كما اشتملتا على سائر أركان الإيمان وأصول العقيدة ، فجاء الحديث عن الإيمان بالله ، والكتب ، والرسل ، واليوم الآخر، وعن عالم الملائكة الأبرار، وعالم الجن والشياطين ، وعن الإيمان بالقدر [١٦٣] .

المطلب الأول : فتنة الغنى :

بين الله سبحانه وتعالى أنَّ المال فتنة لصاحبه ، يُختبر بِهِ ويبتلى ، فأما أن يعمل فيه بطاعته أو بضدِ ذلك ، وهذا الأمر عائد إلى ما في القلب من حقيقة الإيمان التي تسوق صاحبها لإرادة الله ومرضاته ، قال تعالى : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ [١٦٤]، وقال سبحانه :چ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ [١٦٥] .

وقال تعالى في كتابه الكريم وهو يتحدث عن فتنة المال وغرور الإنسان بهِ فضرب لنا مثلاً في القرآن الكريم على ذلك بقوله تعالى في سورة الكهف:

چ و و ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى چ [١٦٦]

يقول تعالى لنبيه مُحَمَّد ﷺ : اضرب يا مُحَمَّد لهؤلاء المشركين بالله الذين سألوك أن تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه[١٦٧] ، وقيل: (ضرب هذا المثل للتمثيل بحال المؤمنين وحال الكافرين) [١٦٨]، فإن هذا مثل لمن يتعزز بالدنيا ويستنكف ، و يتكبر عن مجالسة المؤمنين ، و الفقراء[١٦٩] ، وهو على هذا متصل بقوله تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ چ [١٧٠] ، وقيل: إن الآية نزلت في النبي ﷺ ، وأهل مكة[١٧١] ،(مثلاً) : أي مثل (رجلين) ، قال الزمخشري ـ رحمه الله ـ : (وكانا أخوين من بني إسرائيل ، أحدهما كافر إسمه: قطروس ، والآخر مؤمن اسمه: يهوذا المذكوران في سورة الصافات في قوله : چ تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم چ[١٧٢] ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطراها ، فاشترى الكافر أرضا بألف ، فقال المؤمن : اللهم أن أخي اشترى أرضاً بألفِ دينار ، و أنا اشتري داراً في الجنة بألف فتصدق به , ثم بنى أخوه داراً بألف ، فقال: اللهم إني اشتري منك داراً في الجنة فتصدق به , ثم تزوج أخوه امرأة بألف ، فقال : اللهم إني جعلتُ ألفاً صداقاً للحور ، ثم اشترى أخوه خدماً ومتاعا بألف ، فقال: اللهم إني اشتريت منك الولدان المخلدين بألف فتصدق به ، ثم أصابته حاجة فجلس لأخيه على طريقه فمر به في حشمه فتعرض له فطردوه) [١٧٣] ، وكان يحاول الوصول إليه فلم يكد يصل من غلظ الحجاب فلما دخل عليه عرفه ، وسأل حاجته ، فقال له : ألم أكن قاسمتك المال نصفين...! فما صنعت بمالك؟ قال : اشتريت به من الله تعالى ما هو خير منه وأبقى : فقال : أئنك لمن المصدقين ؟ ما أظن الساعة قائمة ، وما أراك إلا سفيهاً وما جزاؤك عندي على سفاهتك إلا الحرمان،أوَ ما ترى ما صنعت أنا بمالي حتى آل إلى ما تراه من الثروة وحسن الحال؟وذلك أني كسبت وأنت سفهت ، أخرج عني [١٧٤] ، ومن الحوار الذي دار بين الأخوين إن الأخ الكافر قال لأخيه المؤمن: أنت تعبد إله السماء وأنا لا أعبد إلا صنماً ، فقال الأخ المؤمن : والله لأعِظَنَهُ ، فوعظهُ وذكرهُ وخوفهُ ، فقال: سر بنا نصطد

السمك فمن صاد أكثر فهو على حق ، فقال له : يا أخي إن الدنيا أحقر عند الله من أن يجعلها ثواباً لمحسن أو عقاباً لكافر ، قال: فأكرهه على الخروج معه فابتلاهما الله ، فجعل الكافر يرمي شبكة ويسمي بإسم صنمه ، فتخرج متدفقة سمكاً ، وجعل المؤمن يرمي بشبكته و يسمي بإسم الله فلا يخرج فيها شيء , فقال له : كيف ترى ؟ أنا أكثر منك نصيباً ، ومنزلةً ، ونظراً ؛ لذلك أكون أفضل منك في الآخرة إن كان ما تقوله حقاً [١٧٥].

، وروي إنه قال المؤمن لأخيه الكافر: (إنك لتكفر بالله إذ تنكر عليه أن يبعثك أو يحييك بعد موتك فيحاسبك, أفمن خلق الإنسان من سلالة طين, ثم يجعله نطفة في قرار مكين, ثم أحال النطفة علقة ، ثم صَيرَ العلقةَ مضغةً ، ثم جعل المضغة عظاماً ، ثم كسا العظام لحماً، ثم أصبح بعد ذلك إنسانا عجيب الأسرار، أفمن مرت به أدوار حياته على هذا النحو، يعجز خالقه أن يبعثه من مرقده أو ينشره بعد موته؟ لا بل إن ذلك أهون عليه وأقرب لديه ؛ ولكن على قلبك غلاف وعلى عقلك حجاب فأشتبه عليك الأمر، ونَدَ عنكَ الصواب ، ثم تعيرني بالفقر و تكاثرني[١٧٦] بالمال ، وأنا في فقري أغنى منك ، فليست الثروة بما تحرز من مال أو تحويه من جنان و عقار ، بل الثروة إنما تقدر بقدر ما تزهد به من الدنيا أو تستغني عنه من متاع وزخرف ، وإن تلك الجواهر التي تفخر فيها لا تعدوا أن تكون في نظري إلا حصى يتألق أو سراب يلمع وذلك البستان لا يجاوز في تقديري عشباً يطلع في الأرض ينمو ويترعرع ثم ييبس ويصبح هشيماً[١٧٧] تذروه الرياح ، وذلك النفر الذين تعتد بهم ليسوا إلا أعوانك على الشر يطغونك و يفتنونك ، أما أنا فحسبي الله نصيراً ووكيلاً ، وعندما فرغ يهوذا من كلامه ترك أخاه قطروس يعجب ببستانه ويمرح بين أزهاره ، وأصبح قطروس يوماً وذهب كعادته إلى جنتيه يستروح النسيم و يتفيأ ظلال الكروم, فما راءه إلا أن رآهما أطلالاً باليةً ، وعروشاً محطمةً وأعواداً ملقاة ، فجف حلقهُ وأخذَ يقلب كفيه حسرة وندم على ما أنفق ويقول : يا ليتني لم أشرك بربي أحداً)[١٧٨]،أما مكان هاتين الجنتين فهو في بحيرة تنيس[١٧٩]،وهي أحد الأنهار الممتدة من النيل [١٨٠].

أما عن أسمائهم فمختلف فيها عند المفسرين ، ولقد نقلنا رواية الزمخشري ـ رحمه الله ـ التي تتضمن أسمائهم فمنهم من قال : (إن أحدهما مؤمن إسمه تمليخا، والآخر كافر و إسمه قرطوش) [١٨١] ، وليس ما يهمنا هنا هو الإسم و ما أختلف فيه و لكن ما يهمنا هو القصة والعبرة منها، فإن هذا المثل يضرب للقيم الزائلة ، و القيم الباقية ، و إن القصة ترسم نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة والنفس المعتزة بالله تبارك وتعالى [١٨٢].

وفي وصف هاتين الجنتين يقول تعالى: چ ی ی ئج ئح ، چ أي : جعلنا لأحد هذين الرجلين وهو الكافر بساتين ، وقال الرازي ـ رحمه الله ـ : (إن الله وصف تلك الجنة بصفات منها إن كونها جنة ، وسمي البستان جنة لاستتار ما يستتر فيها بظل الأشجار وأصل الكلمة من الستر والتغطية) [٣] .

و چ ی چ أي : بما لنا من العظمة بستانين يستر ما فيهما من الأشجار من يدخلهما ، وقوله : چ ئج ؛ لأنها من أشجار البلاد الباردة وتصبر على الحر وهي فاكهةٌ ، وقوتٌ بالعنبِ ، و الزبيب ، و الخل ، و غيرها [٤] ، و لقد قال الله تعالى من أعناب بصيغة الجمع أي من كروم ، و أصناف متنوعة[٥].

أما قوله تعالى : چ ـ ئا چ فمعناه : أطفنا أو حوطنا هذين البستانين بنخل[٦] ، وروي إن معناها : وجعلنا النخل محيطاً بالجنتين من كل جانب [٧] ، و قال بنخل ؛ وذلك لأنها من الأشجار التي تعيش في البلاد الحارة ، وتصبر على البرد وربما منعت عن الأعناب بعض أسباب التلف ، و لأن ثمر النخيل فاكهة بالتمر ، و الرطب ، و قوت بالخل فكأن النخل كالإكليل من وراء العنب [١٨٣] ، ومن هذا الوصف يتبين أن النخل محيط بالبستان من جميع جوانبه وإن من محاسن البساتين والجنات أن تكون محاطة بالأشجار المثمرة من كل جانب ، وكانت هاتين الجنتين كأنها محاطة بسياج من أشجار النخيل [١٨٤] .

فيستمر ـ عز ذكره ـ في وصف الجنتين ، فيقول :چ ئا ئه ئه چ أي : وجعلنا وسط هذين البستانين زرعا ، ومعنى هذا إنه تعالى جعلها أرضا جامعة للأقوات ، و الفواكه ، و وصف العمارة بأنها متواصلة متشابكة لم يتوسطها ما يقطعهما ويفصل بينهما مع الشكل الحسن ، و الترتيب الأنيق ، أما الرازي ـ رحمه الله ـ ، فقد قال في تفسير قوله : چ ئا ئه ئه چ : (إن المقصود منها أمور ، فأما أن تكون تلك الأرض جامعة للأقوات ، و الفواكه ، أو أن تكون تلك الأرض متسعة الأطراف متباعدة الأكناف ، و مع ذلك فإنها لم يتوسطها ما يقطع بعضها عن بعض ، أو أن مثل هذه الأرض تأتي في كل وقت بمنفعة أخرى ، و هي ثمرة أخرى فكانت منافعها دارة متواصلة) [١٨٥] .

وفي وصف الجنتين قال ـ جل وعلا ـ : چ ئو ئو ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد چ و إن كلا البستانين أطعم ثمره وما فيه من الغروس من النخل والكرم وصنوف الزرع[١٨٦] .

وقوله سبحانه وتعالى (ءأتت) ، ولم يقل آتتا ؛ وذلك لأن (كلتا) ثنتان لا يفرد واحدتهما ، وأصله كل ، كما تقول للثلاثة : كل ، فكان الحكم أن يكون للثنتين ما كان للجمع ، لا أن يفرد للواحدة شيء فجاز توحيده على مذهب كل ، وتأنيثه جائز للتأنيث الذي ظهر في كلتا ، و كذلك يفعل بكلتا ، و كلا ، و كل إذا أضيفت إلى معرفة وجاء الفعل بعدهن ، فيجمع ويوحد [١٨٧] .

أما معنى (آتت أكلها) أي لم ينقص الشجر في تأدية الحمل من الثمر [٢], فإن كل واحدة من الجنتين أدت ، أو أعطت ثمرها تاماً [٣].

وفي بيان تناسب هذه الآية بما قبلها انه لما كان الشجر قد يكون فاسدا من جهة أرضه نفي ذلك بقوله تعالى : جوابا لمن كأنه قال : ما حال أرضهما المنتج لزكاء ثمرها؟ و(كلتا) أي كل واحد من الجنتين المذكورتين ءآتت ما يطلب منها ويؤكل من ثمر و حب [٤].

وتفسير قوله تعالى: چ ئۇ ئۇ ئې ئې چ هو إن الجنتين لم تنقص من ثمرها من شيء [٥] ، فمعنى الظلم هنا هو: النقصان ، و في قوله (شيئا) إشارة إلى إن الجنتين لم تنقص من ثمارها شيئاً في كل الأعوام ؛ لأن المعهود في سائر البساتين إن الثمار تثمر في عام ، و تنقص ثمارها في عام [٦] ،أما قوله تعالى چ ئې ئى ئى ئى چ فان لفظة فَجرْ معناه: (شق الشيء شقا واسعا ، يقال: فجرته فانفجر ، وفجرته فتفجر) [٧] ، أي إن الأنهار تخترق الجنتين، وقيل

معناه : (وسيلنا خلال هذين البستانين نهرا أي بينهما وبين أشجارهما نهرا)[١٨٨] ، و لقد فجر الله ـ سبحانه وتعالى ـ وسطهما نهرا ليزيد بهاؤهما ويدوم شربهما وتدوم طراوة الأرض ويستغنى عن المطر عند القحط.

و قيل : (إن هذا النهر هو المسمى بنهر أبي قرطس وهو كما روي نهر مشهور في الرملة) [٢] .

ومن هذا يتبين لنا إن المال قد يكون بلاءً للعبد فيطغيه وينزلق به إلى الكفر والجحود ، فالذي نراه إن كل هذهِ الخيرات التي أعطاها الله تعالى للأخ الكافر قد دفعته إلى التكبر ، والغرور ، و نسيان عبادة الله ـ عز وجل ـ ، و الاستعداد للدار الآخرة ، فالابتلاء بالغنى امتحان لصاحبه هل سيفتن بِهِ فلا يتصدق ، و لا يكن من المحسنين أم سيجعله في طاعة الله ، و كذلك الابتلاء بالفقر امتحان لصاحبه أيضاً هل سيفتن بِهِ بأن لا يصبر ، و يقنط من رحمة الله أم يصبر ، و يمتثل لأمر الله ، و يكن من الشاكرين ، فهذهِ من الفتن التي يتميز بها الصالح من الطالح .

المطلب الثاني : طغيان الغني :

ويتبين طغيان الغني بماله بمحاورته لأخيه المؤمن ، وذلك بقوله تعالى:**چ ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ**[١٨٩]

فيذكر الله سبحانه وتعالى ما كان لهذا الرجل الكافر من الأملاك التي كانت سبب طغيانه وكفره فانه قال: چ ى ي چ أي إن الكافر كان له أملاك أخرى سوى الجنتين السابقة الذكر ، وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى : (ثمر) فمنهم من قال انه: بمعنى المال إذا كان (ثُمر) مضموم الثاء [أي كل ما كان في القرآن من ثمر بالضم فهو مال] ، وما كان من (ثَمر) مفتوح الثاء فهو من الثمار [١٩٠] ، ومنهم من قال : إن المراد به المال القليل ، وقال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ : المراد به الثمار[١٩١] .

فإن تبادر في الذهن ما الفائدة في ذكر الثمر بعد ذكر الجنتين ، والمعروف إن الجنة لا تكاد تخلو من الثمر؟

فقد بين الجوزي ـ رحمه الله ـ [١٩٢] لهذا السؤال ثلاث أجوبة:

(أحدها:انه لم يكن أصل الأرض ملكا له,وإنما كانت الثمار،قاله ابن عباس.

والثاني:إن ذكر الثمر دليل على كثرة ما يملك من المال في الجنتين وغيرهما.

أما الثالث فهو: إن المراد بالثمر الأموال من الأنواع ، أو إنها الذهب ، و الفضة ، و إن هذه المعاني تخالف الثمر المأكول .

فمن قال هو الذهب والورق فإنما قيل لذلك ثمر على التفاؤول ؛ لأن الثمر نماء في ذي الثمر ، وكونه هاهنا بالجني أشبه من الذهب والفضة ويقوي ذلك قوله تعالى : **چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ**[١٩٣] ، والإنفاق من الورق لا من الشجر) [١٩٤] ، فسواء كان الذي لديه مال أو ثمار فسواها كان سبب لاغتراره ، وطغيانه .

وبعد أن أكملت لنا الآيات الكريمات وصف الجنتين بدأ حوار الأخ الكافر لأخيه المؤمن،وذلك في قوله تعالى:چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ

فبعد ذكر الصفات التي كانت تتميز بها الجنتان التي يمتلكها ذلك الكافر ذكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ ما كان من الحوار بين الأخوين ، فيبدو إن هذا الكافر قد اصطحب أخيه المؤمن للتجول في بستانيه ، وبدلاً من أن يشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه إذا به يكفر، فيقول لأخيه المؤمن وهو يحاوره[١٩٥] ، فيقول:چ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ ، فيبدأ في بداية الحوار بالتفاخر بحشمه ، و كثرة أعوانه ، وأولاده ، وهذا ما يتمناه الإنسان المفتون بجمع المال والحرص على كنزه فعن النبي مُحَمَّد ﷺ إنه قال : ((يهرم ابن آدم وتَشبُّ منه اثنتان: الحرص على المال ، والحرص على العمر))[١٩٦].

وقال قتادة ـ رحمه الله ـ[١٩٧]:(تلك والله أمينة الفاجر ، كثرة المال وعزة النفر)[١٩٨]

ويقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ في قص ما حدث بعد أن تفاخر الأخ الكافر بماله وأعوانه وأولاده :چ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ چ بأنه أي الأخ الكافر دخل جنته أو بستانه ، ولم يقل تعالى جنتيه بالمثنى إذ لا يعقل انه يدخلهما معاً في وقت واحد [١٩٩] ، فدخل الطاغي بماله وهو يقول : انه لا يعتقد بان هذه الجنة تفنى أو تتلف أبداً ، وكان ظالم لنفسه في هذا الاعتقاد ، و منكرا لوجود الله سبحانه ، وقد ازداد تفاخراً على أخيه في هذا ، فهذا هو حال كل طاغي ألهته أعماله ، و أهوائه ، واعتقاداته عن الخالق الذي هو سبب وجود كل شيء ، فالحرص على المال هو أهم ، و أعظم الأسباب التي تؤدي إلى الإبتعاد عن عبادة الله الواحد الأحد ، فإن الحرص على كنز المال دون أداء حقه أشد إفساداً للدين من الذئب الذي تسلط على قطيع غنم ، وهذا معنى قول النبي ﷺ :((ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه))[٢٠٠] .

فلقد كان الكافر ظالم لنفسه بكفره بالبعث ، و شكه في قيام الساعة ، و نسيانه المعاد إلى الله تعالى[٢٠١] ، فإن كل من كفر فقد ظلم نفسه ؛ لأنه يولجها النار[٢٠٢].

أما قوله تعالى : چ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ چ ، فهنا يبين الله سبحانه صورة أخرى من اغترار الكافر بماله ، وهو إنه قال: بأن هذه الجنة لا تفنى ، و لا تهلك أبداً ؛ وذلك لما رأى من حسنها ونضارتها في اعتقادهِ الخاطئ[٢٠٣] ، فقد أخبر الكافر عن نفسه بالشك في تلف جنته ؛ لطول أمله ، و استيلاء الحرص عليها ، و تمادي غفلته ، وإهماله النظر في عواقب أمثاله ،فنحن نرى إن أكثر الأغنياء من المسلمين ، و إن لم يطلقوا بهذا ألسنتهم فأن ألسنة أحوالهم ناطقة به منادية عليه ، فمن قال هذا ، أو اعتقد إنه لا يوجد فناء ، و لا بعث فقد أنكر البعث والجزاء ، وأنكر فناء الدنيا ، و كفر بوجود الدار الآخرة [٢٠٤] ، فكان صاحب الجنتين من هؤلاء الذين ينكرون البعث ، فإنه يظن إنه لن يموت وسوف يبقى حيا أبداً ، و كان من الغافلين المنهمكين في الدنيا ، ولذاتها الذين يأملون آمالاً ، و يعملون أعمالاً كأنهم لا يموتون أبداً [٢٠٥].

هكذا يكيد هذا الضال لصاحبه ويجيء إليه بما يظن أنه يملأ قلبه حسرةً ، و حسداً فيتحدث عن جنته هذا الحديث الذي يتيه فيه فخراً ، و زهواً بما يملك من مال ، و جاه ، و أولاد ، و من ثراء طائل .....

فهو ينظر إلى جنته كأن يراها لأول مرة , فيقول: (ما أظن أن تبيد هذه أبدا) ، وبعد قوله ينظر في وجه صاحبه المؤمن ليرى وقع هذه الكلمة على مشاعره ، فهل رأى هذا الأحمق الجهول فيما يدور في دنياه هذه شيئا لايبيد أبدا ؟ وهل هذه أول جنة كانت في هذه البقعة من الأرض ؟ ألا يجوز إنها قامت على أنقاضِ دورٍ كانت عامرة , أو جناتٍ كانتْ خيراً من جنتهِ ؟ [٢٠٦].

و ما زال يتمادى الكافر في كفره ، و طغيانه فأنه لم يكتفي بعدم اعتقاده بفناء الجنةِ فيكمل قوله واعتقاده الخاطئ فيقول:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ چ

فإنه لا يظن إن الساعة سوف تقوم أي انه أنكر البعث بعد إنكاره فناء الجنة كما ذكرنا ؛ وذلك لتكبرهِ ، و كفرهِ ، و طغيانه ، فيقول لا اعتقد بان القيامة كائنة أو حاصلة ، ولئن كان هناك قيامة أو بعث على سبيل الفرض ، و التقدير أو كان هناك من يردني إلى ربي ، و إلى البعث فسوف أجد أو سوف أُعطى خيراً من هذه الجنة ، و أفضل منها [٢٠٧] ، ويبرر سبب اعتقاده بقوله : سيعطيني ذلك ؛ لكرامتي وشرفي وارتفاع قدري عنده ، ويستمر الحوار والتفاخر فيقول لأخيه : إن الله سوف يعطيني مقام خير من مقامك ، فكما أنا ، و أنت في هذه الدنيا على ما ترى كذلك سنكون في الآخرة على هذا الحال أنا صاحب جنات خير من هذه الجنات ، وأنت كما أنت ، فالوضع هناك هو الوضع هنا تماماً كما لو ننتقل أنا ، وأنت من بلد إلى بلد ، فلن يغير هذا الانتقال من حال أيً منا من شيء ، فينكر باعتقاده هذا الجزاء و الحساب [٢٠٨] ، وهكذا يذهب الضلال بأهله إلى تلك المذاهب الممعنة في السفه و الجهالة ، فيرون حقائق الأمور مقلوبة على وجوهها ، وهم في هذا الوضع المنكوس الذي أقاموا فيه رؤوسهم مقام أرجلهم ، و في هذا يقول الله ـ سبحانه تعالى ـ :

چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ [٢٠٩] ، ويقول سبحانه : چ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ چ [٢١٠] ، و هذا كله من جهل الكفارِ ، و اغترارهم بمتاع الحياة الدنيا ، و ظنهم إن الآخرة كالدنيا ينعم عليهم فيها أيضاً بالمال ، والولد كما أنعم عليهم في الدنيا ، و لكن الله بين ـ جل وعلا ـ كذبهم ، و اغترارهم فيها ادعوهُ من أنهم يجيدون نعمة الله في الآخرة كما أنعم عليهم بها في الدنيا في مواضع كثيرة منها قوله تعالى : چ ـ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى چ [٢١١] ، وقوله : چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ چ [٢١٢] ، و قوله : چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ [٢١٣] ، فهكذا اخبر الله سبحانه وتعالى بان هذا الاعتقاد خاطئ وسوف يجازيهم بما كانوا يعملون [٢١٤] .

إما معنى قوله تعالى : چ ڈ چ (مرجعاً ، و عاقبة) [٢١٥] ، و ذلك من جهة الانقلاب ، و زمانه ، و مكانه ، ففي اعتقاد الكافر و تبريره : بأن الله ما أعطاني هذه الجنان ، و الأموال ، و الأولاد إلا باستحقاقي ، و هو وصف لي غير منفك في الدارين [٢١٦] ، و أن المنقلب هو : (المكان الذي ينقلب إليه أي يرجع) [٢١٧] .

فمن هذا كله نستخلص إن في المال فتنة ؛ وذلك لأنه سبباً للوقوع في الإثم ، و لأنه صادٌ للإنسان عن أمور الآخرة [٢١٨] ، فإن الإنسان مجبول على محبة المال ، و مفتونٌ بهِ ، قال تعالى: چ ئے ئۆ ئۈ ئۈ چ [٢١٩] أي : (شديد لحب المال ، و قيل : بخيل حريص من محبة المال) [٢٢٠] ، وقال تعالى:چ ۋ ۋ ۅ ۅ چ [٢٢١] أي : كثيراً و فاحشا[٢٢٢] ، ويبين لنا النبي مُحَمَّد ﷺ في أحاديث كثيرة عن حب الإنسان للمال و انه فتنة لصاحبه ومنها ما روي عنه ﷺ : ((إن لكل امة فتنة ، و فتنة أمتي المال)) [٢٢٣] ، فلكل امة من الأمم فتنة تختص بها ، وتكون سبباً مباشراً لضلالها ، و معصيتها ، و بعدها عن ربها ، و فتنة هذه الأمة المال حرصاً على جمعهِ ، و عدم تأدية حق الله تعالى فيه ، و كثرة الحساب يوم القيامة عليه ، فقد أخبر رسولنا الكريم ﷺ بذلك ، فقال:((اثنتان يكرههما إبن آدم: يكره الموت ، و الموت خير له من الفتنة ، ويكره قلة المال ، وقلة المال اقل للحساب)) [٢٢٤] .

وليس القصد من هذا كله إن المال فتنة وبلاء فقط بل إنه كما لا يمدح نيلهُ بإطلاق ، فكذلك لا يذم بإطلاق، فمن أخذه بوجه طيب حلال لا عدوان فيه ، و لا ظلم، ولم يغتر به ، و لم يبالغ في جمعه ، و استقصائه ، وصَرفه في أوجهه المشروعة، و أعطى الله تعالى حقه فيه ، و استعان بما عنده على منافع دنياه و أخراه ، ولم يشغله جمعه عن طاعة مولاه ، و أعان منه المحتاجين، وتقرب به إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، فهذا الصنف من الناس لم يفتنهم المال ولو ملكوا منه ما ملكوا ، وهكذا نعلم إن المال سلاح ذو حدين فمن افتتن به و ألهاه عن عبادة الله ذمه الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، و حاسبه ، و عاقبه، و من لم يفتتن به ، و قام بشكر الله على هذه النعمة ، فنعم المال الصالح ، و نعم العبد الصالح .

نسأل الله ـ ﷻ ـ أن يجعلنا من عباده الصالحين الذين لا يشغلهم شيئا في الحياة الدنيا عن ذكره ، و عبادته ، و أن يقينا من فتنة هذه الأمة فتنة المال.

المطلب الثالث : جواب الفقير على طغيان الغني :

وذلك في قوله تعالى على لسان الأخ المؤمن :

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ[٢٢٥]

وهنا يأخذ الموقف بين الرجلين وضعا آخر فيتكلم المؤمن ، و يستمع الكافر بعد أن استمع المؤمن إلى قول أخيه الطاغي الذي كفر بالبعث ، و النشور ، و كفر بالله فقوله : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ أي قال الأخ المؤمن لأخيه الكافر، وهو يراجعه الحديث ، و يجادله ، و يكفره بما قال ، و كفر [٢٢٦] , فيقول : أكفرت بالذي خلقك من

تراب،ففي هذا القول أنكر المؤمن قول صاحبه الكافر بعدم قيام الساعة[٢٢٧] ، (وهنا الاستفهام للتقريع والتوبيخ) [٢٢٨] ، وهذا المعنى المبين هنا بينه الله ـ سبحانه وتعالى ـ في مواضع أخرى ، كقوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا چ [٢٢٩] ، وغيرها من الآيات التي تدل على إن الله ـ عز ذكره ـ وحده الذي يستحق العبادة [٢٣٠] .

وقوله : (خلقك من تراب) يعني خلق أباك آدم من تراب ؛ لأنه أصل مادتك أو مادة أصلك[٢٣١] , وفي قوله : (التراب) إشارة إلى الأجزاء التي تتكون منها النطفة وهي أجزاء الأغذية المستخلصة من تراب الأرض ، كما قال تعالى في الآية : چ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ چ [٢٣٢].

فلقد أخذ الأخ المؤمن يذكر أخيه الكافر كيف إن الله سبحانه وتعالى بدأ خلقه بأطوار متعددة فكيف يكفر بالذي بدأ الخلق وهل إن الذي بدأ الشيء من العدم غير قادر على أن يرجعه بعد موته وفناءه فان القدر على الابتداء قادر على الإعادة.

وقوله تعالى : (ثم سواك رجلا) أي صيرك إنساناً ، وعدّل أعضاءك ، و كملك[٢٣٣] ، و أصل معنى التسوية جعل الشيء سواء أي مستوياً ، كما في قوله تعالى : چ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [٢٣٤] ثم انه يستعمل تارة بمعنى الخلق والإيجاد كما في قوله تعالى : چ ڈ ڈ ژ ژ چ [٢٣٥] ، ومختصر الكلام من هذا كله انه قال الأخ المؤمن للأخ الكافر : يا هذا أجحدت نعمة ربك ، و أنكرت فضله عليك ، و كفرت بالله الذي خلقك من تراب ، ثم سواك إنسانا سوياً في أحسن شكل ، و أجمل صورة ؟ [٢٣٦] ، و ألم تعلم إن القادر على إنشاء الخلق قادر على إعادتهم بعد الموت ؟ [٢٣٧].

و بعد هذا يبدأ الأخ المؤمن ببيان عقيدته الصحيحة وذلك في قوله تعالى على لسان الأخ الناصح : چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ چ

فمن جملة ما قاله المؤمن لصاحبه انه قال : (لكنا هو الله ربي) أي : (أنا لا أقول بمقالتك بل اعترف لله بالربوبية ، و الوحدانية) [٢٣٨]

فإنه لما أنكر على صاحبه أخبر عن اعتقاده بما يضاد اعتقاد صاحبه ، فقال مؤكداً ؛ لأجل إنكار صاحبه ، و مستدركاً ؛ لأجل كفرانهِ: (لكنا) أي : لكن أنا ،

(هو الله) أي : الظاهر أتم ظهور ـ سبحانه وتعالى ـ المحيط بصفات الكمال هو ربي وحده ، ولم يحسن إلي خلقاً ، و رزقاً أحد غيره ، و هذا اعتقادي في الماضي ، و الحاضر[٢٣٩].

وقوله : (لا أشرك بربي أحدا) أي : لا أشرك به شيئا ولا أعبد إلا هو فهو ربي المحسن إلي ، فلا أشرك في عبادتي له أحداً [٢٤٠] ، كما لم يشاركه في إحسانه إليَ أحد ، فإن الكل خلقه ، و عبيده ، فكيف يكون العبد شريكا للرب؟ فإني لا أرى الغنى ، و الفقر إلا منه سبحانه ، و أنت أيها الكافر لما اعتمدت على مالك كنت مشركا به ، وهو المعبود الذي لا شريك له [٢٤١] .

ثم يبدأ الأخ المؤمن بالنصح والإرشاد لأخيه الذي كفر ، و ذلك بقوله: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ

فإنه لما كان المؤمنون على طريق الأنبياء في إرادة الخير ، و الإرشاد إلى سبيل النجاة ، و عدم الحقد على أحد بِشَرٍ أسلفه ، و جهل قدمهُ ، و هذا يبين إن من أهداف القصة هو التعريف بأهمية النصح ، و الإرشاد مهما كانت الظروف ، و كذالك بيان أجر الدعوة إلى الله [٢٤٢] .

فقال له مصرحا بالتعليم بعد أن لوحَ به فيما ذكرهُ عن نفسهِ مما يجب عليه ، فقال : هلا حين أو كلما دخلت جنتك ، و رأيت ما أنعم الله عليك فيها من الثمار ، و الأشجار ، و الماء قلت : (ما شاء الله) [٢٤٣] ، (والمعنى : لا يكون لأحد إلا ما شاء الله فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وليس لأحد في بدنه ولا ماله قوة إلا بالله) [٢٤٤] ، و(لاقوه إلا بالله) هو : أن تقر بان ما قويت به على عمارة الجنتان ، و تدبير أمرهما إنما هو بمعونته ، و تأييده إذ لا يقوى أحد في بدنه ، و لا في ملك يده إلا بالله تعالى [٢٤٥] وروى البخاري ـ رحمه الله ـ [٢٤٦] في القول بلا حول ولا قوة إلا بالله إن النبي مُحَمَّد ﷺ عد هذهِ الكلمات كنز من كنوز الجنة فقال وهو يدل على هذا الكنز:((لا حول ولا قوة إلا بالله)) [٢٤٧] .

فإن في هذه الآية تحضيض لمن يرى شيئا يعجبه على قول لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ و لهذا قال بعض السلف من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده فليقل : (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) ، وهذا مأخوذ من الآية الكريمة [٢٤٨] .

وقوله تعالى : ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ فيعني بهِ قول المؤمن لأخيه الكافر ، و ذلك من جملة النصح ، و الإرشاد له ، فيقول له : وإن تراني أنا اقل منك مالاً ، و ولداً ، و أنصاراً في هذهِ الدنيا الفانية [٢٤٩] ، فإنه لا يدري إن تصير كثرة ماله ، و أولاده ، و خدمه ، وأنصاره التي يتفاخر بها إلى قلة أو إلى اضمحلال ، وان يصير القليل مالهُ ذا مال كثير [٢٥٠] وفي هذا القول تلويح لصاحبه الكافر بالنذير والوعيد الشديد الذي يعده الله تعالى لأمثاله [٢٥١] .

المطلب الرابع : دعاء الفقير و إحتسابه :

ولما أقر المؤمن بالعجز والافتقار في نظير ما أبدى الكافر من التقوي والافتخار سبب عن ذلك ما جرت بِهِ العادة في كل جزاء فقال:

ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [٢٥٢]

فيستمر المؤمن في كلامه لأخيه قائلاً له : مادمت قد أنكرت قدرة الله تعالى ، فإني أسأله سبحانه أن يهلك جنتيك ليعود إليك صوابك الذي ذهب بسبب غورك و افتتانك بما تملك [٢٥٣] ، و عسى ربي المحسن إلي في كل شيء إن يؤتيني جنة ، و مالاً أكثر من مالك [٢٥٤] .

فقال المؤمن لأخيه صاحب الجنتين : وان تراني اقل ، و أفقر منك ، فلا بأس في ذلك ، فأنا أتوقع من صنيع الله تعالى إن يقلب ما بي ، و ما بك من الفقر ، و الغنى فيرزقني ؛ لإيماني جنة خير من جنتك ، و يسلبك بكفرك نعمته التي أنعم بها عليك ، ويخرب جنتك في الآخرة يوم يأخذ كل ذي حقٍ حقهُ من الجزاء والحساب [٢٥٥] ، وقال الرازي ـ رحمه الله ـ : (في الدنيا ، و الآخرة) [٢٥٦].

فبعد أن دعا الأخ المؤمن لله تعالى ، إحتسب الله ، و أوكل الأمر إليه في قوله تعالى :چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ ، ومعناه إن يرسل الله ـ سبحانه وتعالى ـ على جنة الكافر التي قال لها : (ما أظن أن تبيد هذه أبداً) يرسل عليها حسباناً من السماءِ ، وهي جمع حسبانه وهي المرامي ، وهو عذاباً من السماء ترمى بهِ الجنتين [٢٥٧] ، وإن الحسبان هو قضاء من الله يقضيه بأن يرسل عليها عذاب حساب ما كسبت يداه[٢٥٨] ، وقال الزمخشري ـ رحمه الله ـ : (إنها الصواعق) [٢٥٩] ، وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ [٢٦٠]: (الظاهر انه مطر عظيم مزعج يقلع زرعها ، و أشجارها) [٢٦١] .

أما قوله تعالى : چ ہ ہ ہ چ ، فمعناه : (بعد أن يرسل الله عليها العذاب تصبح أرضا جرداء ملساء لا نبات فيها) [٢٦٢] ، و(صعيدا) أي : أرضاً بيضاء ملساء [٢٦٣] ، و قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء من النبات ، و من غيره [٢٦٤] ، فلا ينبت فيها نبات ، و لا يثبت فيها قدم[٢٦٥] ، و فها هي الآن أضرُ أرضٍ بعد كانت جنةٌ أنفعُ أرضٍ .

وفي ذكر صور العذاب التي يمكن أن ينزلها الله على الطغاة قوله : چ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ چ

(ماؤها غورا) (العرب تقول : ماء غور ، و ماءان غور ، ومياه غور بالتوحيد في كل شيء في الجمع ، و الاثنين وتذكر مع المذكر، والمؤنث) [٢٦٦] ، ومعنى غورا: (ذاهبا في الأرض) [٢٦٧] ، أي: يغوص ، و يسفل في الأرض ، و الغائر ضد النابع [٢٦٨] .

وقوله : چ ے ے ۓ ۓ چ ؛لأن الله إذا عدم ماءها بعد وجوده لا تجد من يقدر على أن يأتيك به غيره ـ جل وعلا ـ ، وأشار إلى نحو هذا المعنى في قوله تعالى : چ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڈ ڈ چ [٢٦٩] ، و لاشك إن الجواب الصحيح : (لا يقدر على أن يأتينا به إلا الله وحده) [٢٧٠] ، و الطلب : (هو الفحص عن وجود الشيء عينا) [٢٧١] ، و(لن تستطع له طلباً) أي فلن تطيق أن تدرك الماء الذي كان في جنتك بعد يذهبه الله بقدرته بطلبك إياه [٢٧٢] .

ومن هذه المحاورة نستنتج إن الإيمان لا يتأثر بفقر أو غنى فإذا خالطت بشاشة الإيمان القلوب لا يتأثر صاحبه بفقر أو غنى يصيبه .

المطلب الخامس: عاقبة الجنة ، و ندم صاحبها :

الفخر والتباهي هما ناتج طبيعي للغرور ، و الإعجاب بالنفس ، و من أسباب ذلك إهمال النفس من المحاسبة ، و التعامي عن العيوب ، و رفض النصح ، و الإرشاد ، و نسيان المعاصي مما يجعل الإنسان عبداً لماله ، فتكون تعاسته بِهِ ناسياً ما سوف يكون نتيجة هذا التفاخر ، و التبطر ، و الطغيان، فكم من صاحب جنة ، و أموال كان ظالماً لنفسه دخل عليها ، و لم يجدها على ما كانت عليه هكذا يجزي الله كل شخصٍ بعملهِ ، فها نحن نرى كيف أصبحت جنة الكافر التي كانت سبب طغيانه [١] ، و ذلك بقوله تعالى:

ﭽﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ
ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[٢]

ففجأة ينقلنا السياق من مشهد النماء ، و الازدهار إلى مشهد الدمار ، و البوار، ومن هيئة البطر ، و الاستكبار إلى هيئة الندم ، و الاستغفار [٣] ، فـ(أحيط بثمره) أي : (أحاط الله العذاب بثمره) [٤]، وأحيط بِهِ عبارة عن إهلاكه ، و أصله من أحاط به العدو ؛ لأنه إذا أحاط به فقد استولى عليه [٥] ، ومنه قوله تعالى: ﭽ **جح جم حج حم خج خح خم** ﭼ [٦] .

فمعنى (أحيط بثمره) أي : اهلك ماله كله وهذا أول ما حقق الله تعالى به إنذار أخيه المؤمن له [٧] ، و الإحاطة هي كناية عن عموم العذاب ، و الفساد الذي حل بالبستانين ، و الظاهر إن الإحاطة كانت ليلا ؛ لقوله (فأصبح) على انه يحتمل أن يكون معنى (فأصبح) : فصار، فلا يدل تقييد الخبر بالصباح [١] .

فأصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين، يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفاً ، و أسفاً ، و ندماً على ذهاب أمواله التي أنفقها في جنته ، وتقليب الكفين كناية عن الندم ، و التحسر ؛ لان النادم يقلب كفيه ، و لأنه في معنى الندم عدى تعديه بعلى كأنه قيل فأصبح يندم (على ما انفق فيها) [٢]، وقيل : (يقلب كفيه) أي : يقلب ملكه فلا يرى فيه عوض ما انفق و هذا ؛ لان الملك قد يعبر عنه باليد ، من قولهم: في يده مال، أي في ملكه مال [٣] .

وهكذا تجيء الخاتمة، وتحق كلمة الله على القوم الظالمين وإذا هذه الجنة وقد أحيط بها، و شملها البلاء من كل جانب، وإذا صاحبها يقف على أطلالها كما يقف الأب على أشلاء أبنائه، وقد نزلت بهم نازلة أخذتهم جميعاً ، فإن هذه الجنة التي لا يظن أن تبيد أبدا أصبحت جثة هامدة لا يجدي معها الندم ، و لا الحسرة ، و لا تقليب الأيدي [٤] .

وقوله تعالى : چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ (وهي أي جنته ساقطة على سقوفها) [٥]، أي خالية على سقوفها ، فإنها ساقطة على عروشها فيمكن أن يكون المراد بالعروش عروش الكرم ، فهذه العروش سقطت ، ثم سقطت الجدران عليها ، ويمكن أن يراد من العروش : السقوف و فهي التي سقطت على الجدران ، و حاصل الكلام : إن هذه اللفظة كناية عن بطلان الجنة ، و هلاكها [٦].

فبعد أن رأى الجنتين ، و الثمار ، و الكروم قد أهلكت يتمني الكافر انه لم يكن أشرك بربه أحدا، فيقول : چ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ ، قال الزمخشري ـ رحمه الله ـ : (إنه تذكر موعظة أخيهِ ، فعلم أنه أتى من جهة شركهِ ، وطغيانه ، فتمنى لو لم يكن مشركاً ؛ حتى لا يهلك الله بستانهُ ، ويجوز أن يكون توبة من الشرك وندما على ما كان منه ، و دخولاً في الإيمان) [١] ، و إن في هذه الآية زجر للكفرة لئلا يجيء حال يؤمنون فيه بعد نقم أو عذاب يحل بهم[٢]، فإن الندم على الكفر لا يكون إيمانا ، و إن كان الندم على المعصية قد يكون توبة إذا عزم صاحبها أو مرتكبها على إن لا يعود ، و كان الندم عليها من حيث كونها معصية ، وعلى فرض صحة قياسه بها لم يتحقق هنا من الكافر ندم عليه من حيث هو كفر بل بسبب هلاك جنته ، والآية فيما بعد تدل على انه لم يتب عن كفره به ، و هو إنكار البعث ، و القول بأنه لم يتقبل توبة عن ذلك ؛ لأنها كانت عند مشاهدة البأس ، و الإيمان إذ ذاك غير مقبول إذ غاية ما في الأمر إنه إيمان بعد مشاهدة إهلاك ماله ، و جنتيه أو بستانيه [٣].

إنها ساعة المحاسبة ولحظة المراجعة ، ساعة الحسرة والندم على ما فات ، أين مال الكافر الذي ساقه إلى الفخر ، و التيه ؟ أين أهله ، و عشيرته ، و خدمه وحشمه ؟ هل وجد فيهم ما كان يرتجي من العزة والمنعة ؟ ، ففي هذا قال تعالى :چ ـ ـ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ

فيقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ إنه لم يكن للكافر بعد كفره فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً، و في تفسير فئة وجهان:

(الأول: إن الفئة الجند ، الثاني: إنها العشيرة) [٤] ، أو هي الجماعة [٥]، فأي كان معنى الفئة فهي على العموم طائفته ، وأعوانه التي يرجع إليها في أموره [٦].

فلم يكون له آنذاك جماعة أو طائفة أو عشيرة تمنعه من عقاب الله ، و عذابه [١] ، و المعنى العام : إنه لم يحصل أو يجد له فئة يقدرون على نصرته من دون الله ، فإن الله تعالى وحده هو القادر على نصرتهِ ، و لا يقدر احد غيره أن ينصره عندما يحل به العذاب والعقوبة [٢] .

مجلة جامعة تكريت
للعلوم الإنسانية

المجلد (٢٥) العدد الثاني جمادي الأولى ١٤٣٩هـ
شباط ٢٠١٨ م

أما قوله تعالى: چ ئۇ ئۇ ئۆ چ ، فمعناه أن صاحب الجنتين بعد أن أهلك الله تعالى ما افتخر ، و افتتن به من أملاك لم يكن بنفسه ممتنعاً عن انتقام الله سبحانه فلم تنفعه العشيرة ، و الولد حيث اغتر ، و افتخر بهم ، و ما استطاع بنفسه أن يدفع عن نفسه العذاب [٣]، وما ذكر- جل وعلا - عن هذا الكافر : من إنه لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله ذكر نحو ذلك عن غيره من أمثاله الكفار الذين فتنهم المال ، و ذلك كقوله في قارون : چ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ﮩ ھ ے چ [٤]، وقوله تعالى : چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ چ [٥].

فإذا كانت الدنيا متقلبةً لا يدوم لها حالٌ ، وإذا كان الكونُ خاضعا للتغيير ، والأيام تتداولُ ، فإن هناك سنناً ربانيةً ثابتةً ، لا تحولُ ، منها : ولاية الله لأوليائه ينصرهم ، وأن عاقبة الأمور لله تعالى ، فإليه المرجع والمصير ، هو خير ثواباً لأوليائه في الدنيا والآخرة ، و خير عاقبة لمن رجاه ، و آمن بِهِ ، وتوكل عليه ، و سعى إليه في كل شيء ، قال تعالى:چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ی ی چ

ولما أنتج هذا المثل أو هذهِ القصة قطعا إنه لا أمر لغير الله المرجو لنصر أوليائه بعد ذلهم ، و لا غنائهم بعد فقرهم ؛ و لإذلال أعدائه بعد عزهم ، و كيدهم، وإفقارهم بعد اغنائهم ، فَصُرِحَ في قوله تعالى: (هنالك) أي: (مثل هذه الشدائد العظيمة)[١]، و في قوله تعالى : (هنالك الولاية) أربعة أوجه [٢] :

أحدها: إنهم يتولون الله تعالى في القيامة فلا يبقى مؤمن ، و لا كافر إلا تولاه .

و الثاني: إن الله تعالى يتولى جزاءهم ، و الثالث: إن الولاية هي مصدر الولاء فكأنهم جميعا يعترفون بان الله ـ تبارك وتعالى ـ هو الولي ، أما الرابع فهو: إن الولاية بمعنى النصر من الله تعالى .

فتكن الولاية لله الحق الذي له الكمال كله ، وهو الثابت الذي لا يحول يوماً ، و لا يزول ، و لا يغفل ساعة ، و لا ينام , و لا ولاية لغيره ، فإن الولاية لله ، و الولاية لغيره كذب ، و باطل ، فلا يجوز إدعاء ولي غير الله [٣]، فهو الولي الحق الذي ينصر أوليائه [٤], فهُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً ، وَخَيْرٌ عُقْباً ، أي : إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ الذي له الولاية الحق هو خير جزاءاً ، و خير عاقبة حيث الجنة ، و النعيم المقيم الذي لا يزول [٥]، و هو خير ثواباً ، وعاقبةً ومآلاً ليس في الآخرة فقط بل في الدنيا ، و الآخرة لمن آمن به ، و توكل عليه ، وأدى حقوقه ، و واجباته التي أمر الله بها أن تؤدى [٦]، والعاقبة : هي ما تصير إليه الأمور[٧] ، فإن عاقبة طاعة الله خير من عاقبة طاعة غيره [٨]، فان الله سبحانه وتعالى هو خير من يثيب الطائعين، فعاقبته لأوليائه أفضل عاقبة[٩].

وهكذا تنتهي هذه القصة التي فهي مثل بديع رائع، لمن يشكر نعمة ربه ، و لمن يفتتن بما أوتي من المال ، فيكفر بالنعمة ، و يجحدها ، والغرض من هذه القصة توضيح الفارق الكبير، بين العبد المؤمن الشاكر لنعم الله، و الكافر

الجاحد لفضل الله وإحسانه، وفي هذه القصة عظة ، و عبرة لكل إنسان يبتغي مرضاة الله ـ عز ذكره ـ[١] ، فليحذر أصحاب الأموال أن يظلموا أنفسهم ، فيأتيهم الحرمان من حيث لم يحتسبوا ، فإن بعض الناس يظن أن الإبادة الناتجة عن الكفران بالنعمة ، و جحودها تكون بالإحراق ، أو الهلاك المباشر فلينتبه من يظن هذا الظن ، فإن الرجل الذي يكسب الملايين ، وينفق الملايين ، و لا يجد بركة في ماله فهذهِ إبادة ، وإن الذي يبتليه الله تعالى بمرضٍ ، فينفق عليهِ جميع ثروته فهذهِ إبادة ، و حرمان البركة في المال ، وهذا يعاني منه الكثيرون من أصحاب الأموال في أيامنا هذهِ لهو علامة استفهام يجب الوقوف عندها قبل أن يأتي يوم القيامة حيث لا ينفع ندم ، و لا حسرات ، و لا توبة [٢].

المطلب السادس : العصمة من فتنة المال :

لما كان الاغترار بالدنيا والافتتان بزخارفها من أعظم البواعث على الفتن والدواعي إلى الصدود عن الحق : ضرب الله المثل لزوال الدنيا وضآلتها بماء نزل من السماء فروى الأرض وأخرج النبات ليدور دورته المعهودة ، حتى يحين الحصاد ، فإذ بأوراقه النضرة قد اصفرت ، و ذبلت ، و سيقانه تساقطت ، و تحطمت ، و تأتي الرياح لتذروه فيصبحُ كأن لم يغني بالأمس ، ثم انتقل السياق إلى مشاهد من أهوال يوم القيامة ؛ لترهيب المفتونين بزينة الدنيا المغترين بها ؛ و لتسلية المؤمنين ، و تذكيرهم بهذا اليوم الموعود ، و لما كشف بهذا المثل المحسوس عن حقيقة الدنيا الفانية ، أشار إلى أبهى محاسنها ، و أعظم مفاتنها ، و أحلى زينتِها : المال ، و البنون ، فبيّن أنها زينةٌ ، و لذة فانية ، أما ما ينفع الإنسان ، و يبقى أثره ويخلد ذكرُه ، و يدومُ نفعُه ، فهو ما قدّم من أعمالٍ صالحاتٍ ، و ما وفَّى من واجباتٍ [١] ، و ذلك بقوله ـ عز ذكره ـ : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[٢]

فلما بين الله ـ تبارك و تعالى ـ أن الدنيا سريعة الانقراض ، و الانقضاء ، و مشرفة على الزوال ، و البوار، و الفناء وذلك في الآية التي سبقت هذه الآية ، و هي قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ[٣] ، فبعدها بين الله ـ سبحانه وتعالى ـ رداً على المشركين الذين يتفاخرون ، و يغترون بالمال ، و البنون التي هي زينة هذهِ الحياة الدنيا الفانية الزائلة [٤]، فهما زينة الحياة الدنيا ؛ لأن في المال جمالاً ، و نفعاً، و في البنين قوةً ، و دفعاً ، فأخبر تعالى إن ما كان من زينة الحياة الدنيا فهو غرور يمر ولا يبقى كالهشيم اليابس حين تذره الريح ، فإن المال في ء ذاهب [١].

ف(المال والبنون) هذان الفانيان الفاسدان : هما أجمل ما في هذه الدار من متاع ، وهما زينة لهذه الدنيا التي لو عاش الإنسان جميع أيامها لكان حقيقا لصيرورة ما هو فيه منها إلى زوال بالأعراض عنها ، و الكرهِ لها، فنحن نعلم بأن ما في تحصيل هذه الزينة من تعب ، وما لهذان الصنفان بعد الحصول من سرعة الذهاب ، و الهلاك ، فإنهما قد يكونان خيرا إن عُمل فيهما بما يرضي الله ـ عز وجل ـ ، و قد يكونان شراً ، و يخيب الأمل فيهما ، وقد يكون كل منهما سبب هلاك صاحبه ، و ضرره [٢]، فان المال ، و البنون ابرز لونين ، و أزهرهما في هذه الحياة الدنيا الفانية ، و هما اللذان يفتتن الناس بهما , و يُشغلون بهما عن عبادة الله الذي لا شريك له ، و عن الحياة الآخرة ، و عند النظر في الآية الكريمة قد يتبادر في الذهن لم قدم ـ تبارك وتعالى ـ المال على البنين ؟

فنقول : قدم الله ـ سبحانه و تعالى ـ المال على البنين ؛ لأن المال هو المطلب الأول للإنسان، فكل إنسان طالب للمال، وليس كل إنسان طالبا للولد، فمن الناس لا يطلبون الأولاد بل يعيشون بغير سكن إلى زوجةٍ حتى ، و لكنهم جميعا لا يستغنون عن طلب المال ، فإن الإنسان مجبول على محبة المال ، و مع هذا فانه إذا حصل الإنسان على الولد، تعلق قلبه به، وكان الولد عنده مقدما على المال ، فقد يكون هذا سبباً لتقديم المال على الولد في الآية ، و الله تعالى أعلم [٣].

فالمال ، و البنون هما اشد مظاهر الحياة فتنة للناس، و أكثرها ، و أقواها سلطاناً عليهم ، فإن المراد من هذه الآية الكريمة تنبيه الناس للعمل الصالح ؛ لئلا يشتغلوا بزينة الحياة الدنيا من المال ، و البنين عما ينفعهم في الآخرة عند الله ، و هذا المعنى الذي أشار له هنا جاء مبينا في آيات كثيرة منها، كقوله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ [١]، و قوله ـ جل و علا ـ : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ [٢] ، وكذلك قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ [٣] ، وقوله : ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ [٤] ، و قوله ـ عز وجل ـ : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [٥] إلى غير ذلك من الآيات التي نبه الله ـ سبحانه و تعالى ـ بها إلى زينة الحياة الدنيا [٦].

فمن هذا لا بد لكل عاقل حازم الموقف يعرض على نفسه هذه الأعمال الفانية التي تذروها الرياح ، و يحاور نفسه ، ويتذكر الموت ، و البعث ، و الجزاء ؛ ليختار إحدى الحالتين أما الاغترار بزخرف هذه الدار الفانية ، والتمتع بها كتمتع الأنعام السارحة ، أو العمل لدار أكلها دائم ، وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين،

فبهذا يعرف العبد توفيقه من خذلانه ، و ربحه من خسرانه[٧] ؛ فلهذا اخبر تعالى: إن المال ، و البنين زينة الحياة الدنيا ، أي: ليس وراء ذلك شيء ، وان الذي يبقى للإنسان ، و يسره ، و ينفعه هي :(الباقيات الصالحات) ، و للمفسرين في معنى الباقيات الصالحات إختلاف , فمنهم من قال هي :(الأعمال،والأقوال الصالحة) [٨]، ومنهم من قال : (هي الصلوات الخمسة) [١]، ومنهم من قال معناها كما ورد في قوله ﷺ : ((قولوا سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، و الله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة منجيات ، و مقدمات ، وهن الباقيات الصالحات)) [٢]، وروي عن ابن عباس ـ ﷺ ـ قوله عن الباقيات الصالحات : (هي ذكر الله, قول: لا اله إلا الله، والله اكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، واستغفر الله، وصلى الله على رسول الله ، والصيام ، والصلاة ، والحج ، والصدقة ، والعتق ، والجهاد ، والصلة وجميع أعمال الحسنات, وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لأهلها في الجنة، مادامت السموات والأرض) [٣] .

وكل هذه الأقوال صحيحة و لا يمتنع منها شيء في اللغة ، لأنه كل ما بقي ثوابه جاز أن يقال له : (الباقيات الصالحات) [٤].

أما معنى قوله الصالحات فهي : (النافعات فعبر عن المنفعة بالصلاح ؛ لان المنفعة مصلحة) [٥]

وقوله تعالى: (خير ثوابا) أي أفضل جزاءا عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، وخير ما يأمله الإنسان ، و يتمناه [٦]، فإن الباقيات الصالحات هي خير نفعاً ، و أجراً عند الله من المال ، و البنين [٧]، وما نستفاده من كل هذا الكلام إن أعمال الخير تبقى ثمرتها إلى الأبد فهي خير ما يأمله الإنسان ويرجوه و يجازى به عند الله تعالى[٨].

المطلب السابع: فتنة المال في الوقت المعاصر وسبل معالجتها :

أولاً : فتنة المال في العصر الحاضر:

لقد تحدث القرآن الكريم ، و كذلك السنة النبوية المطهرة عن فتنة المال في العديد من الآيات القرآنية الكريمة, وفي العديد من الأحاديث النبوية الشريفة ، ولغرض التعمق في هذا الموضوع الذي نعاني منه كثيراً في هذا العصر لابد من الاستدلال بهذه الآيات الكريمة وبهذه الأحاديث النبوية الشريفة.

فمن الآيات الكريمة التي تحدثت عن فتنة المال :

قوله تعالى: چ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ چ [٢٧٤].

وقال تعالى : چ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ... چ [٢٧٥].

وقال تعالى : چ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ [٢٧٦].

وقال تعالى في ذم المال : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ [٢٧٧].

وقال تعالى:چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ چ [٢٧٨].

وقال تعالى:چ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج چ [٢٧٩]

وقوله تعالى: چ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ [٢٨٠].

وغيرها كثير من الآيات في هذا المعنى ، كما و هناك أحاديث كثيرة في ذم المال ، و منها:

روي عن النبي مُحَمَّد ﷺ انه قال: ((إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال))[٢٨١] ، فإن النبي مُحَمَّدﷺ ذكر المال في هذا الحديث ، و وصفه بأنه فتنة هذه الأمة وإن هذه الأمة كما نرى الآن هي أكثر إفتتان بالمال من الأمم السابقة .

وعن رسول الله ﷺ إنه قال : ((تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة أن أعطي رضي وان لم يعطِ لم يرضَ)) [٢٨٢].

كما إن النبي مُحَمَّد ﷺ قال: ((قلب الشيخ شاب على أثنين : طول الحياة وكثرة المال)) [٢٨٣].

و قال ﷺ : ((لو كان لابن آدم واديا من ذهب لأحب أن يكون له ثانياً ولا يملأ فاهُ إلا التراب والله يتوب على من تاب)) [٢٨٤] والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

ومن هذا يتبين لنا إن حب الإنسان للمال بدء منذ الأزل منذ أن خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـ آدم عليه السلام و ليس الآن.

و إن قصدنا من دراسة فتنة المال في العصر الحاضر هو إن هذه الفتنة تتفاوت من عصر إلى عصر ، فإن كل ما يتقدم الزمان يتزايد إفتتان الناس ، وإهتمامهم بالمال ، وإن ما يوجد في العصور المتقدمة من كثرة المال ، وتعدد أسباب الفتنة أو الإفتتان به ، ومن العمارة ، و الأملاك لم يكن موجوداً في العصور التي مضت.

لذا إن حب المال ، و الافتتان به يرتبط بعوامل عديدة ومن أهم هذه العوامل(٢٨٥) :

أ ـ عدم الإيمان بالله تعالى وعدم الإعتقاد بما قدر وحكم:

فكلما ضعف إيمان الفرد بالله تعالى وشرائعه وابتعد عن تطبيق حدود الله زاد حبه للمال ، وكلما زاد إيمان الفرد بالله تعالى وشرائعه قل حبه للمال وزهد بالدنيا ، فهكذا نرى إن العلاقة بين حب المال والإيمان بالله تعالى علاقة عكسية والناتج إن الذي لا يؤمن بالله تعالى سوف يفتتن بالمال ويؤدي ذلك إلى التمسك به كثيرا.

ب ـ الكثرة العددية للناس ، وزيادة البطالة اللذان يؤديان إلى إنحراف الإنسان عن القيم, والأخلاق ، وبالتالي يؤدي إلى الحب الشديد للمال والحب الشديد لكنز الذهب والفضة.

جـ ـ غياب الدولة في أنظمتها وقوانينها

حيث تفقد السيطرة على المجتمع وعلى الأفراد فينقلب الناس على أنفسهم إلى حيث الكسب غير المشروع للمال والسعي في أي طريق كان لكسب المال وعدم الاهتمام بالكسب سواء كان حلالاً أم حراماً فعن النبي محمد ﷺ انه قال: ((يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن حلال أم من حرام)) (٢٨٦).

فان ضعف الإيمان وكثرة العاطلين عن العمل وتوسد الأمر إلى غير أهله, وضعف الدولة وغيابها في قوانينها وأنظمتها يؤدي إلى كثرة الفساد ، وكثرة حب كنز المال, وكنز الذهب، وإن كان هذا المال والذهب غير مشروع, وبالتالي يؤدي إلى التفاوت الطبقي الهائل الذي نراه حيث إن هناك طبقة من الناس أغنياء إلى حد الغناء الفاحش، وهناك طبقة من الناس فقراء إلى حد لا يملكون شيئا يأكلوه أو يلبسوه.

وينتج عن ذلك المظاهر التي نراها بكثرة في حياتنا التي نعيشها ، و في عهدنا الحالي حيث كان لأهل زماننا النصيب الأوفر من فتنة المال, ومن هذه المظاهر ما لا يحصى ، و لا يعد ، و التي تمثل بمخالفة الشريعة الإسلامية ، و الإنحراف عن ما نصه القرآن الكريم ، و السنة النبوية الشريفة فمنها :

١ـ عدم إخراج الزكاة رغم إنها ركن من أركان الدين الإسلامي, كما في قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ (٢٨٧)، وعدم إخراج الزكاة يأتي من جهل بعض الناس بأحكام الزكاة ، وكيفية إخراجها أو بسبب نكرانها

وجحودها, و خاصة عندما تكون الأموال كثيرة جداً ، و تجب عليها الزكاة بأموال كثيرة فان صاحبها يتعاجز عن إخراجها تكاسلاً منه أو طمعاً بكثرة المال الذي بين يديه.

٢- الحلف الكاذب على السلع لتحصيل المطلوب من المال ,فتجد البائع يحلف بالله العظيم زوراً ، و كذباً لأجل عرض من الدنيا وهو جمع المال و تكسيده والتفاخر به وهذا خلاف للشريعة الإسلامية حيث روي عن النبي مُحَمَّد ﷺ انه قال:((الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة))(٢٨٨).

٣- الرشاوى التي إنتشرت وأصبحت تجري من المسؤولين مجرى الدم فقد أصبح للمراجع في أي دائرة للدولة إن يدفع الرشوة حتى تسهل له معاملته التي يراجع من أجلها فقد أصبحت الرشوة حالها كحال أي ورقة أو وثيقة لا يصادق على المعاملة إلا بوجودها ، وليس هذا فقط ، فقد أصبح لكل خريج يطلب تعيين من الدولة أن يدفع مبلغ من المال مقابل تعيينه الذي هو حق مشروع لكل خريج وحامل شهادة ، وقال الله ـ سبحانه وتعالى ـ في الرشوة:چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ چ(٢٨٩).

٤- تفشي الربا: فإن من أشد فتن المال فتنة انتشار الربا وفُشُوِّه بين الناس ، وقد حرمه الله ـ عز وجل ـ تحريماً شديداً ، وهدد آكليه تهديداً مخيفاً ، وأكّد هذا أكثر من مرة ، فالوقوع في الربا من أعظم الفتن ـ عياذاً بالله ـ كيف لا ؟ وهو من أكبر الكبائر ، ولم يحل في شريعة قط ، ولم يُؤذن الله في كتابه عاصياً بالحرب سوى آكله ، كيف لا ؟ وقد توعد الله ـ عز وجل ـ ، ورسوله ﷺ للذي تعامل بالربا بعقوبات شديدة ، وموبقات أليمة ، فالربا يعلن على رؤوس الملأ , والناس في طلبه أفواج إثر أفواج جهاراً ونهاراً, والمصارف مفتوحة الأبواب للتعامل به وكثر الربا خاصة في المضاربات التجارية ، و بيع الأسهم ، و السندات ، وإيداع الأموال ، و أخذ الفوائد ، ولقد قال تعالى في تحريم الربا:چ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ چ(٢٩٠).

٥- السرقة و إختلاس أموال الدولة علنا ، ثم التكالب على أمور معلوم حرمتها تدر على مقترفيها الأموال الطائلة حيث أصبح شعار زماننا جمع المال بشتى الطرق سواء من طريق حلال أم حرام ، بل إن بعضهم أصبح ليبيع دينه مقابل مال قليل فانٍ ولا يأبهون إلى قوله تعالى :چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ(٢٩١).

ثانياً : سبل معالجة فتنة المال في العصر الحاضر (٢٩٢) :

يتفاوت الناس في مدى استبصارهم بحقيقة الفتنة ، واستجلاء عواقبها ، تبعا لما أتوه من التقوى والفقه ، فالقلب كالعين في إبصارها فتجد عينا لا تبصر البعيد وأخرى لا تبصر بمجرد وجود ضباب طفيف ، أو غبار خفيف ، فضلاً عن أن تكون في ظلام فإبصار القلب تابع لقوة الفقه ، ونور الإيمان ومقدارهما، فلا بد أن يستبصر الإنسان لهذه الفتنة ، فبعد أن تبين لنا إن المال فتنة لأصحابه ، وخصوصا لمن كان اكبر همه جمع المال من غير الاهتمام لما يؤول إليه فيما بعد من هلاك وحساب فانه وان كان الخلق مجبولين على محبته فليس لهم عذر في اكتسابه من غير حله ووضعه في

غير موضعه، ولقد بينا الظواهر التي كثرت في مجتمعنا فلابد أن نضع لهذه الظواهر الفتنة الطريقة الناجحة لمعالجة هذا الداء ، فالله ـ عز وجل ـ بحكمته لم يضع داء إلا وضع له دواء ، وعلاج فتنة المال كالآتي :

أ ـ الالتزام بضوابط الشريعة الإسلامية في التعامل سواءاً كان في جمع المال أو غيره :

فعلى المسلم الحقيقي أن يلتزم بكتاب الله ويطبق ما جاء فيه من أحكام فإنه طوق النجاة من كل الفتن فقد سمى الله عز وجل كتابه العزيز نوراً وقال: چ و و ۉ ۉ ې ې ې ې ۅ ۅ ۋ ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[٢٩٣].

وقال تعالى : چ ې ې ې ې ۅ ۅ ۉ ۉ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ [٢٩٤].

وقال تعالى : چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ چ [٢٩٥].

وسماه بصائر فقال : چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ چ [٢٩٦].

و الآيات التي تكلمت عن القرآن الكريم كثر فان القرآن الكريم هو النور الذي يضيء طريق المسلم ويخلصه من هذه الفتن.

ب ـ العلماء هم سفينة نوح :

فحتى يكون كسب المال عن حلال وطيب نفس لابد لنا أن نسأل العلماء عن ما نجهله, قال تعالى : چ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ چ[٢٩٧].

فعلى المسلم إن يسأل العلماء عن كل ما يشتبه عليه من أمور دينه فان العلماء هم السفينة التي تنجيهم في الفتن ، وأهل الذكر هم الذين يبصرون طريق الضال.

جـ ـ أداء الزكاة والأنفاق في سبيل الله :

والزكاة تدريب للمسلم على مقاومة فتنة المال وفتنة الدنيا، بإعداد النفس للبذل، امتثالاً لأمر الله وسعيًا في مرضاته سبحانه.

والإسلام إنما فرض الزكاة ليلفت المؤمنين إلى أهمية العناية في ميدان المال واستثماره وتنميته في حياتهم ، والزكاة دعوة إلى ذلك ، لأن المؤمن إذا لم ينمي ماله ويستثمره في الحلال فإن الزكاة ستأكله ، ولا يكلف الله تعالى بالزكاة أمةً فقيرة تعيش عالة على الآخرين ، وإنما كلفهم وفرض عليهم الزكاة لتكون لهم أموال ينفقون منها على أنفسهم وأهليهم وإخوانهم والمسلمين في كل مكان ، نصرةً لدين الله وجهاداً في سبيله ، ورفعةً لرايته وحرباً لأعدائه [٢٩٨].

فإن أداء الزكاة هي أول عاصم من فتنته فقد توعد الله سبحانه وتعالى مانعي هذا الحق العظيم بالعقوبات الدنيوية والأخروية وشدد في هذا الأمر العظيم في آيات كثيرة من كتابه العزيز قال تعالى:چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ چ [٢٩٩] ، وقد بين الله ـ سبحانه وتعالى ـ إن أداء الزكاة من صفات المؤمنين المفلحين الخاشعين كما في قوله تعالى : چ

ذ ث ت ٹ ٹ ٹ چ [٣٠٠] وقال تعالى : چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ چ [٣٠١] ، فان الأموال التي بين أيدينا ليست ملكنا بل هي ملك لله تعالى ، ونحن مستخلفين عليها وعلينا أن نؤديها إلى أهلها و مستحقيها, وان الله ـ جل وعلا ـ جعل الفقراء حق في هذه الأموال وعلينا أن نعطيهم هذا الحق ، قال تعالى:چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ [٣٠٢] ، فان الله يمنعنا من كنز الأموال ، وعدم إعطائها لمستحقيها وان الله سبحانه سوف يجازي من يحافظون على إعطاء الصدقات والنفقات لمستحقيها وسوف يبارك في أموالهم ، والآيات في فضل أداء الزكاة وجزاء المحافظين عليها ، وعقوبة ما نعيها كثيرة والذي يهمنا هنا بيان أن أداء الزكاة يقي من فتنة المال.

د ـ الجهاد بالأموال في سبيل الله :

لقد أمرنا الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالجهاد وهو فرض على كل مسلم حين الضرورة ، و يكون الجهاد على أنواع : فمنه الجهاد بالنفس ، و منه الجهاد بالمال والذي يهمنا هو الجهاد بالمال فعلى ذلك يمتلك الأموال الطائلة الجهاد في سبيل الله ولو بجزء قليل منها ، و الآيات في الجهاد بالأموال عديدة ومنها قوله تعالى : چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ [٣٠٣] ، وقوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ چ [٣٠٤].ووعد الله ـ عز وجل ـ الذين يجاهدون في سبيله بان لهم الجنة كما في قوله تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ [٣٠٥].

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد....

فالذي أوصلنا إلى نهاية المطاف و به نختتم هذا البحث ، فقد توصلنا إلى حقائق كثيرة منها :

١- من سنة الله تعالى ابتلاء خلقه تمحيصاً لهم ، وإظهارا للصادق من الكاذب منهم.

٢- لفظة الفتنة ترد على معانٍ كثيرة جدا لا على المعرف من معناها فقط فأن معناها يتحدد بوضوح حسب إضافتها ، ووجه سياقها في النص أو الآية، فإنها ترد بمعنى الشرك ، وترد بمعنى الصد عن سبيل الله ، وترد بمعنى الابتلاء والاختبار، وغيرها من المعاني.

٣- سورة الكهف هي سورة مكية بالاتفاق وآياتها مئة وعشرة آية، وفيها الآيات التي تعصم من فتنة الدجال وقد روي في فضل قراءتها ان من يقراها يضيء الله له مابين قدميه، وعنان السماء .

٤- الذي يغتر ويتفاخر بماله ، و أولاده ، وبجاهه ، و يتكبر عن عبادة الله وحده لا شريك له ، و ينكر البعث ، و النشور فان عاقبته ومآله الهلاك ، و العذاب ، و الطرد من رحمة الله تعالى، فانه ولو كان الإنسان مجبول على محبة المال، فان المال سلاح ذو حدين، والسلاح بحامله فلا يذم مطلقا ولا يمدح مطلقا.

٥- الأموال ، و الأولاد هما زينة هذه الدنيا ، وزهرتها الفانية الزائلة ، وان التي تبقى هي الأعمال الصالحة التي يعملها الإنسان ابتغاءاً لوجه ربه والتي يجازي الله تعالى عنها خير الجزاء ، وهي خير ما يأمل الإنسان.

٦- فتنة المال هي الفتنة التي يختص بها هذا العصر على الخصوص وان من المظاهر التي انتشرت في هذا الزمن السرقة واخذ الرشوة وكثرة الربا وَكَثُرَ مانعي الزكاة وغيرها من المظاهر التي تخالف الشريعة الإسلامية ، والدين الإسلامي فانه تعالى ـ جل علاه ـ لم يضع داء إلا وضع له دواء فقد جعل للفتن علاج رحمة منه بعباده ,فمن طرق علاج هذه الفتنة : الالتزام بكتاب الله ـ عز وجل ـ فهو أعظم سبل النجاة ، و الالتزام بسنة النبي مُحَمَّد ﷺ ، وسؤال أهل العلم عن كل ما يشتبه علينا من أمور ديننا ، والإكثار من الندوات ، والمحاضرات التي تحث على التحذير من الوقوع في الفتنة، والوقاية من الفتنة، فان الوقاية خير من العلاج، ولمعالجة الظواهر التي ذكرناها نقترح ما يلي:

أ- التوعية الدينية للمواطنين والطلاب والموظفين من خلال تخصيص أوقات لإلقاء المحاضرات وتنظيم الندوات التي تحض المواطن وتثقفه وتزيد من وعيه إذ إن كثير من الناس يكسبون الأموال ولا يعرفون الطريقة التي اكتسبوا المال فيها هل هي حلال أم حرام.

ب- أن تشمل الخطب الدينية في الجمع والمناسبات معالجة الكسب غير المشروع والسرقة وجمع وكنز الأموال والذهب لتوعيه الناس على طرق كسب المال الحلال.

ج- تشغيل المواطنين العاطلين عن العمل وذلك بالسعي إلى تعيين المتخرجين وذوي الشهادات الذين كثروا في هذا الزمن وذلك من خلال إنشاء المعامل ولتشجيع أصحاب الحرف للعمل بها للقضاء على البطالة.

د- زيادة كفاءة أجهزة الدولة بالرقابة والسيطرة على أموال الدولة بالحفاظ والحرص عليها ومنع التجاوز عليها.

هـ - سن وتنفيذ القوانين الصارمة لمعالجة السرقة والرشوة والفساد الإداري واختلاس الأموال الذي كثر في هذا الزمن أيضاً و إنشاء المحاكم الخاصة بذلك لمحاسبة المقصرين والمتجاوزين.

و-الإكثار من تأسيس وإنشاء المصارف والبنوك الإسلامية الفردية و الجماعية التي يمكن التعامل معها من غير الفوائد التي كثر أخذها ويجب أن تتعامل هذه البنوك بوجه مشروع وفق الأحكام التي بينها الله لنا في كتابه العزيز وسنه نبينا مُحَمَّد ﷺ.

٧ - وفي الختام أود ان اذكر هذه الأبيات التي تتحدث عن جامعي الأموال وما يكون مآلهم:

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى ... ولم تر في الباقين ماصنع الدهر
فان كنت لا تدري فتلك ديارهم ... عليها مجال الريح بعد والقطر
وهل أبصرت عيناك حيا بمنزل ... على الأرض إلا بالفناء له قبر
وأهل الثرى نحو المقابر شرع ... وليس لهم إلا إلى ربهم نشر
على ذاك مروا أجمعون وهكذا ... يمرون حتى يستردهم الحشر
فلا تحسب الوفر مالا جمعه ... ولكن ما قدمت من صالح وفر
وليس الذي يبقى الذي أنت جامع ... ولكن ما أوليت منها هو الذخر
قضى جامعوا الأموال لم يتزودوا ... سوى الفقر يابؤسا لمن زاده الفقر[٣٠٦]

وبعد هذا الجهد المتواضع فنحن لا ندعي الكمال لما كتبنا في هذا الموضوع، ولكننا لا نملك إلا ان نتوجه إلى ربنا-عز وجل- وندعوه ان يتقبل منا ما كتبنا ويثقل به ميزاننا چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ چ[٣٠٧]، فأن هذا شأن الإنسان فيما يكتبه فهو لا يكاد يكتب شيئاً في يومه إلا ويرى نقصاً فيه في غده فهذا من أكبر علامات نقص الإنسان وقصوره وتفرد الله وحده بالكمال المطلق ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين .

خامساً : المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم ـ

١ ـ أنساب الأشراف :للنسابة والمؤرخ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري من أعلام القرن الثالث الهجري(٢٠٧هـ) ، حققه وعلق عليه :الشيخ حمد باقر المحمودي ،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م ، الطبعة الأولى .

٢ ـ أسباب نزول القران: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، تحقيق ودراسة: كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،الطبعة الرابعة .

٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ) ، تحقيق: علي مُحَّد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ،١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢ م ، الطبعة الأولى .

٤ ـ الإتقان في علوم القران : لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ) , وبالهامش إعجاز القران :للقاضي أبي بكر الباقلاني(٤٠٣هـ) ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان .

٥ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : لمحمد الأمين بن مُحَّد المختار الجكني الشنقيطي(١٣٩٣هـ) ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م .

٦ ـ الأعلام : خير الدين الزركلي (١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٠م،الطبعة الخامسة.

٧ ـ الإبداع البياني في القرآن العظيم في الأمثال والتشبيه والتمثيل والاستعارة والكناية مع الإمتاع بروائع الإبداع : للشيخ مُحَّد علي الصابوني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

٨ ـ أحاديث الفتن في صحيح البخاري (دراسة موضوعية) رسالة تقدم بها :جمال عبد الستار طلوح الجبوري إلى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم قران بإشراف: د. محمود عيدان الدليمي ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

٩ ـ البيان في عدّ آي القرآن : أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني(٤٤٤هـ) ، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، الطبعة الأولى .

١٠ ـ بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية:لمحمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله المعرف بابن قيم الجوزية(٧٥١هـ), جمعه ووقف نصوصه وخرج أحاديثه: يسرى السيد مُحَمَّد، دار ابن الجوزي .

١١ ـ البداية و النهاية : لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف ، بيروت .

١٢ ـ بصائر في الفتن : لمحمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، دار التوحيد للتراث ، مصر، الإسكندرية ،١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م ، الطبعة الأولى .

١٣ ـ تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القران: لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، تحقيق: هاني الحاج وعماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية .

١٤ ـ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : للإمام فخر الدين مُحَمَّد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤ـ٦٠٦هـ)، قدم له : هاني الحاج ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية .

١٥ ـ التفسير الكبير المسمى البحر المحيط : لأثير الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الحياني الشهير بأبي حيان(٧٤٥هـ) ، وبهامشه النهار الماد من البحر وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،١٤١١هـ ـ١٩٩٠م ، الطبعة الثانية .

١٦ ـ تفسير القران العظيم : لأبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ـ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م،الطبعة الثانية .

١٧ ـ تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي(٧٩١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٣م ـ ١٤٢٤هـ ، الطبعة الأولى .

١٨ ـ التعريفات:علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي،بيروت ،١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى .

١٩ ـ تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق:مُحَمَّد عوامة، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ، الطبعة الأولى .

٢٠ ـ تفسير الجلالين و بهامشه القران الكريم: لعبد الرحمن أبي بكر المحلي ، و جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الدار العربية للطباعة ، مكتبة النهضة ، بغداد .

٢١ ـ التفسير المظهري:للشيخ القاضي مُحَمَّد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري الباني بتي(١٢٢٥هـ) , وضع حواشيه وخرج آياته وأحاديثه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، الطبعة الأولى .

٢٢ ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للعلامة الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ)، قدم له الشيخ: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، والشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين، اعتنى به تحقيقا ومقابلة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٣م ، الطبعة الأولى .

٢٣ ـ التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: للإمام الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ،١٩٩٧ م .

٢٤ ـ التفسير القرآني للقرآن : لعبد الكريم الخطيب ، مطابع السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٢٥ ـ التفسير الميسر : للدكتور عائض القرني ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٦م ، الطبعة الأولى .

٢٦ ـ الجامع الصحيح المختصر المعروف بصحيح البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير , اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ، الطبعة الثالثة .

٢٧ ـ الجامع الصحيح المعروف بـ(سنن الترمذي) : مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٨ ـ الجامع لأحكام القران: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن احمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٠هـ ـ٢٠٠٠م ،الطبعة الأولى .

٢٩ ـ دروس من قصص القرآن : مُحَمَّد سعيد مرسي ، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، فهرسة : الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦ م ، الطبعة الأولى .

٣٠ ـ الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية : لمحمد بن صالح المنجد ، دار الوطن،الرياض ،١٤١٤هـ ،الطبعة الأولى .

٣١ ـ روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠هـ) ، تحقيق: الأستاذ سيد عمران ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

٣٢ ـ زاد المسير في علم التفسير: للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي القرشي البغدادي (٥٠٨-٥٩٧هـ) ،المكتب الإسلامي ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٢م ، الطبعة الأولى .

٣٣ ـ السبعة في القراءات:لأحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادي العطشي(٣٢٤هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف، الطبعة الثالثة .

٣٤ ـ سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

٣٥ ـ سير أعلام النبلاء :مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣هـ ـ ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناءوط , مُحَمَّد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، الطبعة التاسعة .

٣٦ ـ سورة الكهف ـ دراسة تحليلية وموضوعية ـ أطروحة دكتوراه في أصول الدين مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م : للطالب عماد جاسم مُحَمَّد الجبوري ، بإشراف : أ.م.د.محسن عبد الحميد .

٣٧ ـ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٣٨ ـ صحيح ابن حبان : مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(٣٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م ، الطبعة الثانية .

٣٩ ـ صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمعقول مستمد من أوثق كتب التفسير الطبري والكشاف والقرطبي وابن كثير و البحر المحيط والتفسير على مذهب السلف الصالح : لمحمد علي الصابوني ،عالم الكتب ، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م ، الطبعة الأولى .

٤٠ ـ صحيح وصايا الرسول ﷺ شرح ٢٠٠ وصية من وصايا الرسول ﷺ للخطباء والدعاة والوعاظ: لسعد يوسف أبو عزيز ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر .

٤١ ـ طبقات المفسرين : أحمد بن مُحَمَّد الأدنه وي المعروف بالداودي ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ، الطبعة الأولى .

٤٢ ـ العين:لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠– ١٧٥هـ) ، تحقيق: مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دائرة الشؤون الثقافية ، ١٩٨٤، الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والعلام سلسلة المعاجم والفهارس ، دار الحرية للطباعة ، بغداد .

٤٣ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣–٨٥٢ هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تحقيقاً وتصحيحاً وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٤٤ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني(١٢٥٠هـ) ، ضبطه وصححه : احمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م ، الطبعة الأولى .

٤٥ـ في ظلال القران : لسيد قطب(١٣٨٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م ، الطبعة الخامسة .

٤٦ ـ قصص القرآن : للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(٧٧٤هـ), اعتنى به :الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي : رئيس جمعية أهل القرآن والسنة ،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،الكويت،الجزائر ، ١٤٠٥ هـ ـ ٢٠٠٤م ، الطبعة الثانية.

٤٧ـ قصص القرآن : لمحمد أحمد جاد المولى ، ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي مُحَمَّد البجاوي والسيد شحاتة ، فيها زيادة قصص وشرح وتعليق وضبط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٤٨ ـ القران الكريم وبهامشه زبدة التفسير من التفسير المنير: للدكتور منير احمد قاضي ، ومعه أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين: لفضيلة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، وهداية الرحمن في تجويد القران: للشيخ عبد الوهاب دبس وزيت ـ رحمه الله ـ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٥م ، الطبعة الأولى .

٤٩ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ـ ٥٣٨هـ) ، وبهامشه القران الكريم: برسم وضبط الدوري عن أبي عمرو البصري، ومعه كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: للإمام ناصر الدين احمد بن مُحَمَّد ابن منير الإسكندري المالكي وبأخر الكتاب (تنزيل الآيات على

الشواهد من الأبيات): للعالم المدقق محيي الدين أفندي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الثاني الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨ .

٥٠ ـ لسان العرب : للعلامة مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(٧١١هـ) ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .

٥١ ـ لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد السيوطي أبو الفضل ، دار إحياء العلوم ـ بيروت .

٥٢ ـ معاني القرآن :لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء(٢٠٧هـ),قدم له وعلق عليه ووضع هوامشه وفهارسه:إبراهيم شمس الدين ، منشورات مُحَمَّد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م ، الطبعة الأولى .

٥٣ ـ مسند الإمام احمد بن حنبل :لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني(٢٤١هـ) ، مؤسسة قرطبة ، مصر.

٥٤ ـ معاني القرآن : لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) ، تحقيق : د. يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

٥٥ ـ معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط: عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م .

٥٦ ـ المستدرك على الصحيحين: مُحَمَّد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، الطبعة الأولى .

٥٧ ـ المفردات في غريب القرآن: للراغب أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد الأصفهاني(٥٠٢هـ) ، ضبطه وراجعه : مُحَمَّد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

٥٨ ـ معالم التنزيل : لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : مُحَمَّد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤٧١هـ ـ ١٩٩٧م ، الطبعة الرابعة .

٥٩ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ، الطبعة الأولى .

٦٠ ـ معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (٦٢٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت .

٦١ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي(٧١٠هـ) ، تحقيق الشيخ : مروان مُحَمَّد الشعار ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

٦٢ ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن : لعبد الكريم مُحَمَّد المدرس ، عني بنشره : مُحَمَّد علي القره داغي ، الطبعة الأولى .

٦٣ ـ معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم : لسميح عاطف الزين ، دار الكتاب المصري (القاهرة) ، دار الكتاب اللبناني (بيروت) ،١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م ، الطبعة الخامسة .

٦٤ ـ (موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة) رسالة مقدمة لنيل درجة (الماجستير):إعداد: حسين بن محسن أبو ذراع الحازمي،إشراف الدكتور:سليمان الصادق البيرة المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،كلية الدعوة وأصول الدين ، الدراسات العليا ـ قسم الكتاب والسنة،١٤١٥هـ – ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥م .

٦٥ ـ مجموعة بحوث الكتاب والسنة في جامعة الشارقة : مشروع " التفسير الموضوعي لسور القرآن " :أحمد بن مُحَمَّد الشرقاوي ـ أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الأزهر وجامعة القصيم ـ ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧ م .

٦٦ ـ النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٦٧ ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) ، خرج أحاديثه ووضع هوامشه: عبد الرزاق غالب مهدي ، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، بنان،١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣ م ، الطبعة الثانية.

الهوامش:

١. سورة فصلت الآية : (٤٢).

٢. سورة الأحزاب الآيتان : (٤٥ و٤٦).

٣. ينظر : الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية : لمحمد بن صالح المنجد ، دار الوطن،الرياض ،١٤١٤هـ ،ط١ : (٧/١).

٤. (١)العين:لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠- ١٧٥هـ) ، تحقيق: مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دائرة الشؤون الثقافية ، ١٩٨٤م، الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام سلسلة المعاجم والفهارس ، دار الحرية للطباعة ، بغداد: (١٢٧/٨).

٥. (٢) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، المعروف بالرازي، كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة ، توفي سنة (٣٩٥ هـ) ، من مؤلفاته: معجم مقاييس اللغة, المجمل في اللغة, حلية الفقهاء, وغيرها،ينظر: سير

أعلام النبلاء :مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣هـ - ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط , مُحَمَّد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ط٩: (١٠٣/١٧).

٦. (٣)معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط: عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م : (٤٧٢/٤).

٧. (٤)لسان العرب : للعلامة مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م : (١٨/٧).

٨. ينظر : العين: للفراهيدي: (١٨/٧).

٩. ينظر : معجم مقاييس اللغة : لابن فارس: (٤٧٣/٤).

١٠. ينظر : لسان العرب : لابن منظور: (١٩/٧).

١. أبو الحسن على بن مُحَمَّد بن على الجرجاني الحنفي الشهير بالسيد الشريف ، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد بجرجان سنة (٧٤٠ هـ) وتوفى بشيراز سنة(٨١٦ هـ)، له نحو خمسين مصنفا، منها : التعريفات ، ومقاليد العلوم ،و تحقيق الكليات وغيرها ، ينظر : الأعلام : خير الدين الزركلي (١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٠م، ط٥: (٢٩٠/٤) .

٢. التعريفات:علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،بيروت ،١٤٠٥هـ، ط١:(٢١٢).

٣. ينظر : المفردات في غريب القرآن: للراغب أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد الأصفهاني ، ضبطه وراجعه : مُحَمَّد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت- لبنان ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: (٣٧٤).

٤. ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧هـ -٥٣٦هـ) ، وبهامشه القران الكريم: برسم وضبط الدوري عن أبي عمرو البصري، ومعه كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الإعتزال: للإمام ناصر الدين احمد بن مُحَمَّد ابن منير الإسكندري المالكي وبأخر الكتاب (تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات): للعالم المدقق محيي الدين أفندي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الثاني الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م: (١١٦/١).

١١. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : للإمام فخر الدين مُحَمَّد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤-٦٠٤هـ)، قدم له : هاني الحاج ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية : (٢٥٤/٢).

١٢. ينظر : تفسير القران العظيم : لأبي الفداء إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ط٢ : (٣٦٣/١).

١٣. ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧هـ) ، تحقيق: الأستاذ سيد عمران ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م :(٤٣٥/١).

١٤. ينظر : التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: الإمام الشيخ مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ،١٩٩٧ م : (٦٢٥/١).

١٥. سورة الأنفال الآيتان : (٢٧و٢٨).

١٦. ينظر : تفسير القران العظيم: لابن كثير :(٤٠/٤).

١٧. علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي نسبة إلى الواحد بن الديل ابن مهرة بن متوية ، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، مولده ووفاته بنيسابور توفي سنة (٤٦٨هـ) ، له البسيط و الوسيط و الوجيز و أسباب النزول وغير ذلك ، ينظر : الأعلام خير الدين الزركلي : (٩ / ١٩٦) .

١٨. أبو لبابة الأنصاري المدني ، اسمه بشير ، وقيل رفاعة بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف ، صحابي مشهور ، عاش إلى خلافة علي . ﷺ ،ينظر : تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: مُحَمَّد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ط١ : (٦٦٩) .

١٩. أسباب نزول القران: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، تحقيق ودراسة: كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط٤: (٢٣٨).

٢٠. سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل السيد الكبير الشهيد أبو عمرو الأنصاري الأوسي الأشهلي البدري ، صحابي شهد بدرا وأحداً ، ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة ثم انتقض جرحه فمات وذلك سنة خمس للهجرة ، ينظر : سير أعلام النبلاء :(٢٧٩/١)؛والإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٧٧٣هـ . ٨٥٢هـ) ، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ،١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ، ط١: (٣/ ٨٤).

٢١. أسباب نزول القران: للواحدي:(٢٣٩).

٢٢. ينظر: تفسير القران العظيم: لابن كثير :(٤١/٤).

٢٣. هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين، ومن كبار البدريين ، وأكثر الحديث عنه ، توفي سنة ٣٢ هـ ، ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة :ابن حجر العسقلاني :(٢١٤/٦) .

٢٤. الإتقان في علوم القران : لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي , وبالهامش إعجاز القران :للقاضي أبي بكر الباقلاني ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت–لبنان: (٣٣/٢).

٢٥. سورة التغابن الآيتان: (١٤و١٥).

٢٦. هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس ، ابن عم رسول الله – ﷺ – حبر الأمة وترجمان القرآن دعا له النبي – ﷺ – فقال (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)، توفي سنة(٦٨ هـ)بالطائف، ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة :لإبن حجر العسقلاني : (١٣١/٦) .

٢٧. (٣) أسباب النزول : للواحدي : (٤٥٤و٤٥٥).

٢٨. ينظر : تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القران: لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) ، تحقيق: هاني الحاج وعماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية :(١٣٢/٢٨).

٢٩. زاد المسير في علم التفسير: للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي القرشي البغدادي (٥٠٨–٥٩٧هـ) ،المكتب الإسلامي ، دار ابن حزم،بيروت– لبنان، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م ، ط١: (١٤٤٣).

١. هو : مُحَمَّد بن عمر بن الحسين بن الحسن فخر الدين الرازي أبو عبد الله القرشي التميمي من ذرية أبي بكر الصديق . ﷺ . المفسر الفقيه المتكلم ، إمام وقته في العلوم العقلية ، ولد في رمضان سنة ٥٤٤هـ ، ألف : التفسير الكبير، والمحصول، والمطالب العالية. توفي سنة ٦٠٦هـ ؛ ينظر : سير أعلام النبلاء: للذهبي : (٥٠٠/٢١).

٣٠. مفاتيح الغيب: للرازي: (٣٦٨/٢٥).

٣١. سورة الأعراف الآية : (٢٧).

٣٢. سورة الإسراء الآية : (٦٢).

٣٣. ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) ، خرج أحاديثه ووضع هوامشه: عبد الرزاق غالب مهدي ، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت — بنان، ٢٠٠٣م–١٤٢٤هـ ،ط٢ : (٢١/٣).

٣٤. ينظر : معجم مقاييس اللغة :لإبن فارس : (٤٧٢/٤)؛ لسان العرب :لابن منظور : (١٩/٧).

٣٥. زاد المسير: للجوزي : (٤٩٠).

٣٦. سورة فاطر الآية : (٦).

٣٧. سورة يونس الآية: (٨٣).

٣٨. ينظر: مفاتح الغيب: للرازي: (١٢١/١٧) ؛ نظم الدرر: للبقاعي :(٤٧٣/٣).

٣٩. مفاتيح الغيب: للرازي: (١٢١/١٧).

٤٠. هو :العَلاَّمَةُ، كَبِيْرُ المعْتَزِلَةِ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّمَخْشَرِيُّ، الخُوَارِزْمِيُّ، النَّحْوِيُّ، ولد سنة (٤٦٧ هـ) ، وتوفي (٥٣٨هـ) وله مصنفات عديدة منها :(الكَشَّافِ) و (المفَضَّلِ)، ينظر : سير أعلام النبلاء : للذهبي : (١٥٣/٢٠).

٤١. ينظر: الكشاف: للزمخشري: (٤٤/٣).

٤٢. ينظر : زاد المسير: للجوزي : (٦٣٤).

٤٣. محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي، شهاب الدين ، أبو الثناء، مفسر، محدث،أديب، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها(١٢١٧ هـ - ١٢٧٠ هـ) ،كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا له من المصنفات الكثير منها : (غرائب الاغتراب)، و (دقائق التفسير) ، ينظر: الأعلام : خير الدين الزركلي :(١٥ / ٤٢٧) .

٤٤. روح المعاني : للآلوسي : (١٦٩/١١).

٤٥. الجامع لأحكام القران: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن احمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ،ط١ : (٢٣٦/٨).

٤٦. ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني(١٢٥٠هـ) ، ضبطه وصححه : احمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ، ط١: (٥٩٤/٢).

٤٧. الكشاف : للزمخشري : (٤٤/٣).

٤٨. زاد المسير: للجوزي : (٦٣٤).

٤٩. سورة النازعات من الآية: (٢٤).

٥٠. سورة القصص من الآية: (٣٨).

٥١. سورة غافر من الآية :(٤٣).

٥٢. سورة القصص الآية :(٨٣).

٥٣. سورة النور الآية: (٦٣).

٥٤. ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي : (٣٨/٢٤).

٥٥. سورة النساء الآية: (٥٩).

٥٦. سورة الحشر الآية: (٧).

٥٧. سورة آل عمران الآية: (١٣٢).

٥٨. سورة الأنبياء الآية :(٣٥).

٥٩. سورة الفجر الآيتان:(١٥و١٦).

٦٠. تفسير القران العظيم : لإبن كثير : (٣٩٨/٨).

٦١. ينظر : زاد المسير : للجوزي : (٩٢٨).

٦٢. ينظر : فتح القدير: للشوكاني : (٥٠٤/٣).

٦٣. صحيح ابن حبان : مُحَمَّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م،ط٢: (١٦ / ٥٢٣) ، وقال الأرنؤوط :(إسناده ضعيف) .

٦٤. سورة البقرة الآية: (١٩٣).

٦٥. تفسير الطبري: (٢١٣/٢).

٦٦. سورة البقرة الآية : (٢١٧).

٦٧. سورة البقرة الآية : (١٩١).

٦٨. ينظر: تفسير الطبري: (٢١٠/٢) ؛ الإتقان في علوم القران : للسيوطي: (١٤٢/١) ؛ وتفسير القران العظيم : لابن كثير: (٥٢٥/٥).

٦٩. سورة الأنفال الآية : (٣٩).

٧٠. ينظر : لتفسير الطبري : (٢٦٣/٩).

٧١. سورة النساء الآية :(٩١).

٧٢. تفسير القرطبي :(٢٠٠/١٥) ؛ التحرير والتنوير: لابن عاشور: (٢١٤/٤).

٧٣. سورة العنكبوت الآيتان: (٢و٣).

٧٤. ينظر : تفسير الطبري : (١٢٨/٢٠).

٧٥. سورة طه الآية : (٤٠).

٧٦. ينظر: تفسير الطبري :(١٨٣/١٦)؛ الإتقان في علوم القران: للسيوطي : (١٤٢/١).

٧٧. سورة العنكبوت الآية :(١٠).

٧٨. ينظر :التحرير والتنوير : لابن عاشور :(١٤١/٢٠) ؛ والإتقان في علوم القران : للسيوطي : (١٤٢/١).

٧٩. سورة الحديد الآية : (١٤).

٨٠. ينظر : أحاديث الفتن في صحيح البخاري (دراسة موضوعية) رسالة تقدم بها :جمال عبد الستار طلوح الجبوري إلى مجلس كلية التربية في جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم قران بإشراف: د. محمود عيدان الدليمي ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: (٤٠).

٨١. سورة التوبة الآية : (٤٩).

٨٢. ينظر : تفسير الطبري : (١٥٦/١٠) ؛ ومفاتح الغيب: للرازي :(٧٣/١٦).

٨٣. ينظر : تفسير الطبري : (٢٢/٢٩) ؛ والإتقان في علوم القران :للسيوطي :(١٤٢/١).

٨٤. سورة القلم الآية : (٦).

٨٥. سورة الأنعام الآية :(٢٣).

٨٦. ينظر : أحاديث الفتن في صحيح البخاري : رسالة تقدم بها جمال عبد الستار طلوح الجبوري :(٤٢).

٨٧. سورة يونس الآية :(٨٥).

٨٨. ينظر : الإتقان في علوم القران: للسيوطي: (١٤٢/١).

٨٩. سورة البروج الآية :(١٠).

٩٠. ينظر : لسان العرب: لابن منظور: (٢١/٧).

٩١. سورة الذاريات الآيتان: (١٣و١٤).

٩٢. ينظر: لسان العرب:لابن منظور: (١٩/٧).

٩٣. سورة الأعراف الآية : (١٥٥).

٩٤. ينظر :الإتقان :للسيوطي: (١٤٢/١).

٩٥. سورة التوبة الآية :(١٢٦).

٩٦. ينظر : الإتقان: للسيوطي : (١٤٢/١).

٩٧. سورة النساء الآية: (١٠١).

٩٨. ينظر :الإتقان: للسيوطي :(١٤٢/١)؛ ولسان العرب :لابن منظور :(٢٠/٧).

٩٩. سورة يونس الآية :(٨٣).

١٠٠. ينظر : لسان العرب :لابن منظور:(٢٠/٧).

١٠١. سورة النور الآية : (٦٣).

١٠٢. ينظر : الإتقان : للسيوطي : (١٤٢/١).

١٠٣. سورة الصافات الآية : (١٦٢).

١٠٤. ينظر : لسان العرب : لابن منظور : (٢٠/٧).

١٠٥. سورة المائدة الآية : (٤١).

١٠٦. ينظر :الإتقان : للسيوطي : (١٤٢/١).

١٠٧. (٧)سورة المائدة الآية : (٤٩).

١٠٨. ينظر : الإتقان : للسيوطي : (١٤٢/١).

١٠٩. سورة الإسراء الآية : (٧٣).

١١٠. سورة التوبة الآية : (٤٩).

١١١. ينظر : أحاديث الفتن في صحيح البخاري (دراسة موضوعية):جمال عبد الستار طلوح الجبوري:(٤٤).

١. هو : أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس ، الحب بن الحب يكنى أبا مُحَمَّد ويقال أبو زيد مات سنة (٥٤هـ) ، صحابي ،فضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة ، ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني : (١ / ٤٩) .

٢. الجامع الصحيح المختصر المعروف بصحيح البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير , اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ط٣ /كتاب الفتن /باب قول النبي ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب :(٦٠/٩) ، رقم الحديث (٦٥٣٦).

٣. هو : أبو هريرة بن عامر بن عبد ذي الشري بن طريف بن كعب الدوسي ، اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ عَلَى أَقْوَالٍ جَمَّةٍ، أَرْجَحُهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَخْرٍ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المجْتَهِدُ، الحَافِظُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ومن مكثري الرواية عن النبي . ﷺ . المعتمد في وفاته إنه توفي سنة (٥٧هـ)، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة : (٧ / ٤٢٥ . ٤٤٤) .

٤. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت /كتاب الفتن/ باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم :(٤٨٧/٤) ، رقم الحديث (٢١٩٥).

١١٢. (٥)صحيح البخاري : للإمام البخاري /كتاب الفتن/ باب قول النبي مُحَمَّد ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب :(٦١/٩) ، رقم الحديث (٦٥٣٧).

١. صحيح البخاري : للإمام البخاري /كتاب الفتن/ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم: (٦٤/٩) ، رقم الحديث (٦٥٥٤).

١١٣. (٢)صحيح مسلم: للإمام مسلم/كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار/باب التعوذ من شر الفتن وغيرها: (٢٧٨/٤) ، رقم الحديث (٥٨٩).

١١٤. (٣)صحيح البخاري: للإمام البخاري /كتاب الرقاق/ باب هذا المال خضرة حلوة:(١١٥/٨) ، رقم الحديث (٥٩٦٠).

١١٥. (٤) هو: الإِمَامُ، المجَاهِدُ، مُفْتِي المدِيْنَةِ، سَعْدُ بنُ مَالِكِ بنِ سِنَانِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُبَيْدِ بنِ الأَبْجَرِ بنِ عَوْفِ بنِ الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ،حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَكْثَرَ،وَعَنْ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَطَائِفَةٍ،وَكَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وقيل : سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ ، ينظر : سير أعلام النبلاء : للذهبي : (٥ / ١٦٣ . ١٦٦).

١١٦. (٥)صحيح البخاري: للإمام البخاري /كتاب الفتن/باب التعرب في الفتن: (٦٦/٩) ، رقم الحديث (٦٥٦١).

١. في ظلال القران : لسيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان، ١٣٨٦هـ . ١٩٦٧م ، ط ٥ : (٣٦٨/١٥) .

٢. ينظر : التحرير والتنوير: لابن عاشور: (٩/١٥).

٣. سورة الكهف الآيات : (١-٥).

١١٧. سورة الكهف الآية : (١١٠).

١١٨. سورة الكهف الآيتان : (٤و٥).

١١٩. ينظر : في ظلال القرآن : لسيد قطب : (٣٦٩/١٥) .

١٢٠. سورة الكهف الآيتان : (٧و٨) .

١٢١. ينظر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة جامعة الشارقة :مشروع " التفسير الموضوعي لسور القرآن " :أحمد بن مُحَمَّد الشرقاوي ـ أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الأزهر وجامعة القصيم ـ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م : (٥).

١٢٢. ينظر : في ظلال القرآن : لسيد قطب : (٣٧٠/١٥و٣٧١) .

١٢٣. ينظر : البيان في عدّ آي القرآن : أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني (٤٤٤هـ) ، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والتراث ، الكويت ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ط١: (١٧٩) ؛ والتحرير والتنوير : لإبن عاشور : (٢٤٢/١٥) .

١٢٤. سورة الكهف الآية :(٨).

١٢٥. سورة الكهف الآية : (٢٨).

١٢٦. سورة الكهف الآية : (١٠٧).

١٢٧. هو مُحَمَّد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين المالكيين بتونس ، وشيخ جامع الزيتونة ، وفروعه بتونس ، مولده ووفاته ودراسته بها ، عين (عام ١٩٣٢م) شيخا للإسلام مالكيا ، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، ولد سنة ١٢٩٦هـ ، وتوفي في ١٣٩٣للهجرة ، له مصنفات مطبوعة من أشهرها : (مقاصد الشريعة

الإسلامية) و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن ؛ ينظر : الأعلام للزركلي : (٦ / ١٧٤) .

١٢٨. ينظر : التحرير والتنوير : لإبن عاشور : (١٥/ ٢٤٢) .

١٢٩. سورة الكهف الآية : (٢٨) .

١٣٠. ينظر : التفسير الموضوعي لسور القرآن : أحمد مُحَمَّد الشرقاوي : (٤) .

١٣١. البيان في عد آي القرآن : لأبي عمرو الداني : (١٧٩) .

١٣٢. ينظر : الإتقان في علوم القران: للسيوطي :(٥٤/١).

١٣٣. ينظر : التحرير والتنوير: لابن عاشور: (٥/١٥).

١٣٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للعلامة الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي، قدم له الشيخ: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، والشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين، اعتنى به تحقيقا ومقابلة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ، ط١: (٤٥٠-٤٥١).

١٣٥. هو : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، من قريش: صاحب لواء المشركين ببدر، له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم، وهو ابن خالة النبي ﷺ ، ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وآذى رسول الله ﷺ كثيرا ، شهد وقعة بدر مع مشركي قريش ، فأسره المسلمون، وقتلوه وكان ذلك في السنة الثانية للهجرة ؛ ينظر : الأعلام : للزركلي : (٨/ ٣٣) .

١٣٦. هو : عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية. وكان عقبة يكنى أبا الوليد ، وكان من أشد الناس عداوة وأذى لرسول الله ﷺ وأصحابه ، قاتل المسلمين في بدر فوقع أسيراً في يدهم ،وقيل إن رسول الله ﷺ أمر بصلبه ، فكان أول مصلوب صلب في الإسلام ، وكان ذلك سنة (٢) للهجرة ؛ ينظر : أنساب الأشراف :للنسابة والمؤرخ الشهيد أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري من أعلام القرن الثالث الهجري ، حققه وعلق عليه :الشيخ حمد باقر المحمودي ،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٣٩٤هـ. ١٩٧٤م ، ط١ : (١/ ٦٥و٦٦) .

١٣٧. (٣)سورة الإسراء : الآية : (٨٥) .

١٣٨. تفسير الطبري : (١٥ / ١٩١ و١٩٢) ؛ و تفسير القرطبي : (١٠ / ٦٧٣) ؛ ولباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد السيوطي أبو الفضل،دار إحياء العلوم – بيروت :(٤٤٥ و٤٤٦) ؛ والقران الكريم وبهامشه زبدة التفسير من التفسير المنير: للدكتور منير احمد قاضي ، ومعه أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين: لفضيلة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، وهداية الرحمن في تجويد القران: للشيخ عبد الوهاب دبس وزيت . رحمه الله . ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ،ط١:(٢٣٧ . ٢٣٩).

١. من العتاق : جمع عتيق وهو القديم أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة ، و من تلادي : أي مما حفظ قديما ، ومراد بن مسعود . ﷺ . أنهن من أول ما تعلم من القرآن وأن لهن فضلا لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم ؛

ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تحقيقاً وتصحيحاً وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : (٣٨٨/٨) .

٢. صحيح البخاري : للإمام البخاري /كتاب التفسير / باب سورة بني إسرائيل الإسراء : (٤/ ١٧٤١) ، رقم الحديث : (٤٤٣١) .

٣. هو : البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا عمارة ، هو من الصحابة ، وقد غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة ، توفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة ، وقد روى عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث ؛ ينظر : الإصابة : لإبن حجر العسقلاني : (١/ ٢٧٨) .

٤. شطنين : من الشطن وهو الحبل ، وفرس مربوطة بشطنين فالشطن هو الحبل ،وقيل : هو الطويل منه ، وإنما شده بشطنين لقوته وشدته ؛ ينظر : لسان العرب : لإبن منظور : (١٣/ ٢٣٧) .

٥. صحيح البخاري : للإمام البخاري /كتاب فضائل القرآن / باب فضل سورة الكهف : (٤/ ١٩١٤) ، رقم الحديث : (٤٧٢٤) .

٦. عُصِمَ : أي حُمي ومُنع وحُفظ ؛ ينظر : لسان العرب : لإبن منظور : (١٢/ ٤٠٣).

٧. صحيح مسلم : للإمام مسلم /كتاب صلاة المسافرين وقصرها / باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي: (١ /٥٥٥و٥٥٦) ؛ رقم الحديث : (٨٠٩) .

١٣٩. الجامع الصحيح المعروف بـ(سنن الترمذي) : مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت /كتاب فضائل القرآن عن النبي مُحَمَّد ﷺ / باب ما جاء في فضل سورة الكهف: (٥ /١٦٢) ؛ رقم الحديث : (٢٨٨٦) ، وقال أبو عيسى عنه : حديث حسن صحيح .

١٤٠. التفسير الموضوعي لسور القرآن : مُحَمَّد أحمد الشرقاوي : (١) .

١٤١. سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م/كتاب الجمعة /باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها :(٣ / ٢٤٩) ، رقم الحديث : (٥٧٩٢) ؛ والمستدرك على الصحيحين: مُحَمَّد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ط١/كتاب التفسير/ باب تفسير سورة الكهف :(٣٩٩/٢) ، رقم الحديث : (٣٣٩٢) ، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ».

١٤٢. ينظر :التفسير الموضوعي لسور القرآن : مُحَمَّد أحمد الشرقاوي : (٥).

١٤٣. سورة الكهف من الآية : (١١٠) .

١٤٤. ينظر :التفسير الموضوعي لسور القرآن : مُحَمَّد أحمد الشرقاوي : (٥و٦) .

١٤٥. سورة الكهف الآيات : (١ ـ ٤) .

١٤٦. سورة الكهف من الآية : (١١٠) .

١٤٧. سورة الكهف من الآية : (٢) .

١٤٨. سورة الكهف الآيتان: (١٠٧ و١٠٨) .

١٤٩. سورة الكهف الآيتان : (٤و٥) .

١٥٠. سورة الكهف الآيات : (١٠٢ ـ ١٠٦) .

١٥١. سورة الإسراء من الآية : (١) .

١٥٢. سورة الكهف من الآية : (١) .

١٥٣. سورة الإسراء الآية : (١١١) .

١٥٤. ينظر : نظم الدرر: للبقاعي : (٤ / ٤٤٢) ؛ والتفسير الموضوعي لسور القرآن : مُحَمَّد أحمد الشرقاوي : (٦) .

١٥٥. ينظر مفاتيح الغيب : للرازي : (٢١ /٨٢) .

١٥٦. ينظر : نظم الدرر: للبقاعي : (٤ / ٤٣٧) ؛ والتفسير الموضوعي لسور القرآن : مُحَمَّد أحمد الشرقاوي : (٧).

١٥٧. سورة الأنفال: آية (٢٨).

١٥٨. سورة التغابن: آية (١٥).

١٥٩. سورة الكهف الآيتان : (٣٢و٣٣) .

١٦٠. ينظر : تفسير الطبري : (١٥/٢٤٤).

١٦١. ينظر : الكشاف : للزمخشري : (٢/٢٥٩) ؛ مفاتيح الغيب : للرازي : (٢١/١١٣) ؛ و تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي(٧٩١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، ط١: (٢/١١).

١٦٢. ينظر : تفسير القرطبي : (٢٥٩/١٠) ؛ و فتح القدير:للشوكاني: (٣٥٣/٣) .

١٦٣. سورة الكهف الآية : (٢٨) .

١٦٤. ينظر : تفسير القرطبي : (٢٥٩/١٠).

١٦٥. سورة الصافات الآية : (٥١) .

١٦٦. ينظر: الكشاف: للزمخشري : (٢٥٩/٢).

١٦٧. ينظر : تفسير القرطبي : (٢٦٠/١٠).

١٦٨. ينظر: المصدر نفسه : (٢٦١/١٠) .

١٦٩. تكاثرني : تريد أن تغلبني بكثرة المال، ينظر :لسان العرب :لإبن منظور : (٥ / ١٣١).

١٧٠. هشيماً: اليابس المتكسر من النبات ،ينظر لسان العرب : لإبن منظور : (١١/ ٦١١) .

١٧١. قصص القرآن : لمحمد أحمد جاد المولى ، ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي مُحَمَّد البجاوي والسيد شحاتة ، فيها زيادة قصص وشرح وتعليق وضبط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : (١٩-٢١).

١٧٢. تنيس : بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة جزيرة في بحر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط والفرما في شرقيها ، ينظر : معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (٦٢٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت : (٥١/٢) .

١٧٣. التفسير الكبير المسمى البحر المحيط : لأثير الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الحياني الشهير بأبي حيان(٧٤٥هـ) ، وبهامشه النهار الماد من البحر وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،١٤١١هـ-١٩٩٠م ، ط١:(١٢٤/٦) .

١٧٤. تفسير القرطبي: (٢٥٩/١٠) .

١٧٥. ينظر : في ظلال القرآن : لسيد قطب : (٣٨٥/١٥).

١٧٦. مفاتيح الغيب : للرازي : (١١٤/٢١).

١٧٧. ينظر : نظم الدرر : للبقاعي : (٤٦٧/٤).

١٧٨. ينظر : فتح القدير : للشوكاني : (٣٥٤/٣).

١٧٩. ينظر : تفسير الطبري : (٢٤٤/١٥) .

١٨٠. ينظر : الكشاف : للزمخشري : (٢٥٩/٢) ؛وزاد المسير : للجوزي : (٨٥١) .

١٨١. ينظر: نظم الدرر : للبقاعي : (٤٦٧/٤) .

١٨٢. ينظر: صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمعقول مستمد من أوثق كتب التفسير الطبري والكشاف والقرطبي وابن كثير و البحر المحيط والتفسير على مذهب السلف الصالح : لمحمد علي الصابوني ،عالم الكتب ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ط١: (٣٠١/٢) .

١٨٣. مفاتيح الغيب :للرازي: (١١٤/٢١).

١٨٤. تفسير الطبري : (٢٤٤/١٥) .

١٨٥. ينظر : معاني القرآن :لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء(٢٠٧هـ),قدم له وعلق عليه ووضع هوامشه وفهارسه:إبراهيم شمس الدين ، منشورات مُحَمَّد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م ، ط١: (٦٥/٢و٦٦) .

١٨٦. معاني القرآن : لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) ، تحقيق : د. يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م : (٦٩١/٢) .

١٨٧. ينظر : تفسير القرطبي:(٢٦١/١٠) ؛ و التفسير المظهري:للشيخ القاضي مُحَمَّد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري الباني بتي(١٢٢٥هـ) , وضع حواشيه وخرج آياته وأحاديثه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، ط١:(٣٢٧/٤).

١٨٨. ينظر: نظم الدرر: للبقاعي:(٤٦٧/٤).

١٨٩. ينظر : الكشاف:للزمخشري:(٢٥٩/٢)؛ وزاد المسير:للجوزي:(٨٥١)

١٩٠. ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي : (١١٤/٢١).

١٩١. معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم : لسميح عاطف الزين ، دار الكتاب المصري (القاهرة) ، دار الكتاب اللبناني (بيروت) ،١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م ، ط٥ : (٧٧٨).

١٩٢. ينظر: تفسير القرآن العظيم : لابن كثير: (١٥٧/٥) .

١٩٣. زاد المسير:للجوزي:(٨٥١).

١٩٤. سورة الكهف الآيات : (٣٤ ـ٣٦).

١٩٥. ينظر : معاني القرآن : للفراء :(٦٧/٢).

١٩٦. ينظر : قصص القرآن : للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(٧٧٤هـ), اعتنى به :الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي : رئيس جمعية أهل القرآن والسنة ،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،الكويت،الجزائر،١٤٠٥ هـ ـ ٢٠٠٤م ، ط٢:(٦٣).

١٩٧. الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي التميمي البكري البغدادي، الحنبلي، الواعظ، ولد(٥٠٨هـ) ، وتوفي(٥٩٧هـ) ، وله تصانيف عديدة منها: ما في التفسير (المغني) ثم اختصره في أربع مجلدات، وسماه (زاد المسير)، وله (تذكرة الأريب) في اللغة ، و(الوجوه والنظائر) ، و(فنون الأفنان) ؛ ينظر : سير أعلام النبلاء: للذهبي : (٢١ / ٣٦٥ ـ ٣٦٨).

١٩٨. سورة الكهف الآية :(٤٢).

١٩٩. زاد المسير: للجوزي:(٨٥٢).

٢٠٠. أي يراجعه في الكلام ، وقيل : يجادله ، و يخاصمه ، و يتفاخر عليه و يترأس ؛ ينظر : تفسير المظهري : للمظهري : (٣٢٧/٤) .

٢٠١. صحيح مسلم: للإمام مسلم /كتاب الزكاة / باب كراهة الحرص على الدنيا : (٧٢٤/٢) ، رقم الحديث : (١٠٤٧) .

٢٠٢. هو : قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ أبو الخطاب ، خذ القرآن،و معانيه ،و روى عن أنس بن مالك ـ ﷺ ـ ، وعن غيره ، وهو من كبار التابعين ، توفي سنة (١١٧هـ) ؛ ينظر : طبقات المفسرين : أحمد بن مُحَمَّد الأدنه وي المعروف بالداودي ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ، ط١ : (١٤/١).

٢٠٣. تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : (١٥٧/٥) ؛ وقصص القرآن : لابن كثير : (٦٣) .

٢٠٤. ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ، ط١: (٩/ ٣١٠).

٢٠٥. سنن الترمذي : باب ما جاء في أخذ المال:(٥٨٨/٤)، رقم الحديث: (٢٣٧٦) .

٢٠٦. ينظر : تفسير الطبري :(٢٤٦/١٥) ؛ و التحرير والتنوير: لابن عاشور: (٦٧/١٥).

٢٠٧. ينظر: معاني القرآن : للنحاس: (٦٩٢/٢) .

٢٠٨. ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : لمحمد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني الشنقيطي(١٣٩٣هـ) ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م : (١١٠/٤).

٢٠٩. ينظر: تفسير القرطبي: (٢٦٢/١٠).

٢١٠. ينظر : التفسير المظهري : للمظهري : (٣٢٩/٤).

٢١١. ينظر :التفسير القرآني للقرآن : لعبد الكريم الخطيب ، مطابع السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٥م :(٦١٨/١٥).

٢١٢. ينظر : صفوة التفاسير : للصابوني: (٣٠٢/٢).

٢١٣. ينظر : التفسير القرآني للقرآن : لعبد الكريم الخطيب :(٦١٩/١٥) ؛ و التفسير الميسر : للدكتور عائض القرني ، مكتبة العبيكان ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ط١: (٤٢٦).

٢١٤. سورة فاطر من الآية :(٨).

٢١٥. سورة فصلت الآيتان:(٤٩ و٥٠).

٢١٦. سورة المؤمنون الآيتان :(٥٥ و٥٦).

٢١٧. سورة الأعراف الآيتان: (١٨٢و١٨٣).

٢١٨. سورة آل عمران الآية : (١٧٨) .

٢١٩. ينظر : أضواء البيان : للجكني الشنقيطي : (١١٠/٤) .

٢٢٠. الكشاف : للزمخشري : (٢٦٠/٢) .

٢٢١. ينظر : نظم الدرر : للبقاعي : (٤٦٨/٤) .

٢٢٢. التحرير والتنوير : لابن عاشور: (٦٧/١٥) .

٢٢٣. ينظر : تفسير الجلالين و بهامشه القران الكريم: لعبد الرحمن أبي بكر المحلي ، و جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الدار العربية للطباعة ، مكتبة النهضة ، بغداد: (٢٣١) .

٢٢٤. سورة العاديات الآية: (٨) .

٢٢٥. تفسير القران العظيم : لابن كثير: (٤٦٧/٨) .

٢٢٦. سورة الفجر الآية : (٢٠) .

٢٢٧. ينظر : تفسير القران العظيم : لابن كثير: (٣٩٩/٨) .

٢٢٨. (٣)سنن الترمذي /كتاب الزهد / باب ما جاء إن فتنة هذه الأمة في المال : (٥٦٩/٤) ، رقم الحديث (٢٣٣٦) ، وقال أبو عِيسَى : (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ).

٢٢٩. مسند الإمام احمد بن حنبل :لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، مؤسسة قرطبة ، مصر: (٤٢٧/٥) ، رقم الحديث : (٢٣٦٧٤).

١. سورة الكهف الآيات : (٣٧-٣٩).

٢. ينظر : الإبداع البياني في القرآن العظيم في الأمثال والتشبيه والتمثيل والاستعارة والكناية مع الإمتاع بروائع الإبداع : للشيخ مُحَمَّد علي الصابوني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت : (١٩٢).

٣. ينظر : فتح القدير : للشوكاني :(٣٥٥/٣) .

٤. صفوة التفاسير :للصابوني: (٣٠٢/٢) .

٥. سورة البقرة الآية: (٢٨) .

٦. ينظر : أضواء البيان : للجكني الشنقيطي: (١١٢/٤) .

٧. ينظر : تفسير البيضاوي : (١٢/٢) ؛ و التفسير المظهري : للمظهري :(٣٢٨/٤) .

٢٣٠. سورة يس من الآية :(٣٦) .

٢٣١. ينظر : فتح القدير : للشوكاني :(٣٥٥/٣) ؛ و معالم التنزيل : لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : مُحَمَّد

٢٣٢. عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤٧١هـ - ١٩٩٧م ، ط١: (١٧٢/٥).

٢٣٣. سورة النساء الآية :(٤٢).

٢٣٤. سورة الشمس الآية :(٧).

٢٣٥. ينظر : الإبداع البياني في القرآن العظيم :للصابوني: (١٩٢).

٢٣٦. ينظر :التفسير الميسر : للقرني :(٤٢٦).

٢٣٧. تفسير القرآن العظيم : لابن كثير: (١٥٨/٥).

١. ينظر: نظم الدرر : للبقاعي :(٤٦٩/٤).

٢. ينظر: التفسير الميسر :للقرني: (٤٢٦).

٣. ينظر: نظم الدرر : للبقاعي :(٤٦٩/٤٠) ؛ و البحر المحيط : لأبي حيان : (١٢٨/٦) .

٤. ينظر : دروس من قصص القرآن : مُحَمَّد سعيد مرسي ، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، فهرسة : الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م ، ط١: (٢٠٩).

٥. ينظر : نظم الدرر: للبقاعي : (٤٦٩/٤).

٢٣٨. معاني القرآن : للنحاس: (٦٩٣/٢).

٢٣٩. ينظر : الكشاف : للزمخشري : (٢٦٠/٢) ؛ و مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي(٧١٠هـ) ، تحقيق الشيخ : مروان مُحَمَّد الشعار ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٥م: (٢٣٩/٢).

٢٤٠. هو : أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري،الإمام الحافظ إمام أهل الحديث صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري. ولد في بخارى (١٩٤هـ) ، ونشأ يتيمًا ، قام برحلة طويلة في طلب العلم ، وكان آية في الحفظ وسعة العلم والذكاء ، توفي (٢٥٦ هـ) ،وللبخاري مصنفات كثيرة مطبوعة منها: التاريخ ، الضعفاء في رجال الحديث ، خلق أفعال العباد ، الأدب المفرد ؛ ينظر : البداية والنهاية : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف ، بيروت : (٢٤/١١ومابعدها) .

٢٤١. صحيح البخاري : للإمام البخاري /كتاب الدعوات/ باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله : (١٠٦/٨) ، رقم الحديث : (٥٩٣٠).

٢٤٢. ينظر : تفسري القرآن العظيم: لابن كثير: (١٥٨/٥).

٢٤٣. ينظر : مفاتيح الغيب : للرازي: (١١٧/٢١).

٢٤٤. ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور: (٧٠/١٥).

٢٤٥. ينظر : التفسير القرآني للقرآن : لعبد الكريم الخطيب: (٦٢٢/١٥).

٢٤٦. سورة الكهف الآيتان : (٤٠و٤١) .

٢٤٧. ينظر: سورة الكهف ـ دراسة تحليلية وموضوعية ـ أطروحة دكتوراه في أصول الدين مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م : للطالب عماد جاسم مُحَمَّد الجبوري ، بإشراف : أ.م.د.محسن عبد الحميد: (١٦١).

٢٤٨. ينظر : نظم الدرر : للبقاعي :(٤٧٠/٤).

٢٤٩. ينظر : قصص القرآن : لابن كثير: (٦٤) ؛ و روح المعاني : للآلوسي: (٣٧٦/١٥) ؛ و زاد الميسر : للجوزي:(٨٥٣) .

٢٥٠. مفاتيح الغيب : للرازي :(١١٧/٢١).

٢٥١. ينظر: تفسير الطبري :(٢٤٨/١٥).

٢٥٢. معاني القرآن : للنحاس :(٦٩٣/٢).

٢٥٣. الكشاف : للزمخشري: (٢٦٠/٢).

٢٥٤. هو : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو البصري ثم الدمشقي فقيه عالما محققًا ثقة متقنًا، وكان غزير العلم واسع الاطلاع إمامًا في التفسير والحديث والتاريخ، توفي سنة (٧٧٤هـ) ، و ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها : البداية والنهاية في التاريخ ، و كتاب تفسير القرآن العظيم ؛ ينظر : طبقات المفسرين : للداودي : (١/ ١١١-١١٣) .

٢٥٥. قصص القرآن : لابن كثير: (٦٤).

٢٥٦. تفسير البغوي :(١٧٣/٥).

٢٥٧. ينظر:مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي:(٢٤٠/٢) ، الكشاف : للزمخشري: (٢٦٠/٢).

٢٥٨. ينظر: تفسير الطبري:(٢٤٨/١٥و٢٤٩).

٢٥٩. ينظر:نظم الدرر:للبقاعي :(٤٧٠/٤).

٢٦٠. (٩)معاني القرآن : للفراء :(٦٨/٢).

٢٦١. زاد المسير:للجوزي:(٨٥٣)

٢٦٢. ينظر: مفاتيح الغيب : للرازي: (١١٧/٢١).

٢٦٣. سورة تبارك الآية :(٣٠).

٢٦٤. أضواء البيان : للجكني الشنقيطي : (١١٦/٤).

٢٦٥. معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم : سميح عاطف الزين : (٣٦٧).

٢٦٦. ينظر : تفسير الطبري : (٢٤٩/١٥).

٢٦٧. ينظر: دروس من قصص القرآن: مُحَمَّد سعيد مرسي : (٢١٦) .

٢٦٨. سورة الكهف الآيات : (٤٢-٤٤).

٢٦٩. ينظر : في ظلال القران : لسيد قطب : (٣٨٧/١٥) .

٢٧٠. معاني القرآن : للنحاس : (٦٩٤/٢).

٢٧١. ينظر : الكشاف : للزمخشري : (٢٦٠/٢).

٢٧٢. سورة الطلاق من الآية : (١٢).

٢٧٣. ينظر : تفسير القرطبي : (٢٦٦/١٠).

٢٧٤. ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : (١٣٠/٦) ؛ و روح المعاني : للآلوسي : (٣٧٨/١٥) .

٢٧٥. الكشاف : للزمخشري : (٢٦٠/٢).

٢٧٦. ينظر : تفسير القرطبي:(٢٦٦/١٠).

٢٧٧. ينظر : التفسير القرآني للقران: لعبد الكريم الخطيب: (٦٢٣/١٥) .

٢٧٨. معاني القران: للفراء :(٦٨/٢) .

٢٧٩. ينظر : مفاتيح الغيب: للرازي: (١١٧/٢١).

٢٨٠. الكشاف : للزمخشري : (٢٦١/٢) .

٢٨١. ينظر : البحر المحيط : لأبي حيان : (١٣٠/٦) .

٢٨٢. ينظر : روح المعاني: للآلوسي: (٣٨٠/١٥)

٢٨٣. النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : (٤٧٨/٢).

٢٨٤. ينظر : تفسير الطبري: (٢٥٠/١٥) ؛ و زاد الميسر: للجوزي : (٨٥٤).

٢٨٥. ينظر : أضواء البيان: للجكني الشنقيطي :(١١٨/٤).

٢٨٦. ينظر : تفسير الطبري: (٢٥٠/١٥).

٢٨٧. ينظر : مفاتيح الغيب: للرازي :(١١٨/٢١).

٢٨٨. ينظر : صفوة التفاسير: للصابوني: (٣٠٤/٢) ؛ و روح المعاني: للآلوسي : (٣٨٠/١٥).

٢٨٩. سورة القصص الآية: (٨١).

٢٩٠. سورة الطارق من الآية: (١٠).

٢٩١. نظم الدرر: للبقاعي :(٤٧١/٤).

٢٩٢. ينظر : النكت والعيون : للماوردي : (٤٧٨/٢) .

٢٩٣. ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن : لعبد الكريم مُحَمَّد المدرس ، عني بنشره : مُحَمَّد علي القره داغي ، ط١ : (٢٥٨/٥).

٢٩٤. ينظر : نظم الدرر: للبقاعي : (٤٧١/٤) .

٢٩٥. ينظر : التفسير القرآني للقران : لعبد الكريم الخطيب : (٦٢٥/١٥) .

٢٩٦. ينظر : تفسير القرطبي :(٢٦٧/١٠).

٢٩٧. ينظر: معاني القران: للنحاس :(٦٥/٢).

٢٩٨. ينظر : السبعة في القراءات:لأحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادي العطشي ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف، ط٣ :(٣٩٢).

٢٩٩. ينظر : التفسير الميسر: للقرني :(٤٢٧).

٣٠٠. ينظر : الإبداع البياني في القرآن العظيم: للصابوني: (١٩٣) .

٣٠١. ينظر: دروس من قصص القرآن: مُحَمَّد سعيد مرسي : (٢١٧) .

٣٠٢. ينظر : التفسير الموضوعي لسور القرآن : أحمد بن مُحَمَّد الشرقاوي: (٥٩).

٣٠٣. سورة الكهف الآية : (٤٦).

٣٠٤. سورة الكهف الآية: (٤٥).

٣٠٥. ينظر : مفاتيح الغيب: للرازي :(١١٩/٢١).

٣٠٦. ينظر : تفسير القرطبي: (٢٦٩/١٠).

٣٠٧. ينظر : نظم الدرر: للبقاعي: (٤٧٢/٤).

٣٠٨. ينظر : التفسير القرآني للقران: لعبد الكريم الخطيب : (٦٢٧/١٥).

٣٠٩. سورة آل عمران الآيتان:(١٤و١٥).

٣١٠. سورة المنافقون الآية:(٩).

٣١١. سورة التغابن الآية:(١٥).

٣١٢. سورة سبأ الآية:(٣٧).

٣١٣. سورة الشعراء الآيتان : (٨٨ و٨٩).

٣١٤. ينظر : أضواء البيان: للجكني الشنقيطي :(١١٩/٤).

٣١٥. ينظر : تيسير الكريم الرحمن: للسعدي:(٤٥٢).

٣١٦. بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية:لمحمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله المعرف بابن قيم الجوزية, جمعه ووقف نصوصه وخرج أحاديثه: يسرى السيد مُحَمَّد، دار ابن الجوزي:(١٢١/٣).

٣١٧. معاني القران: للفراء:(٦٩/٢) .

٣١٨. المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري /كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر : (٧٢٥/١) ، رقم الحديث : (١٩٨٥) ، و قال الحاكم : ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم)) .

٣١٩. تفسير القران العظيم: لابن كثير:(١٦٤/٥).

٣٢٠. ينظر : معاني القران: للنحاس:(٦٥/٢).

٣٢١. النكت والعيون: للماوردي:(٤٧٩/٢).

٣٢٢. ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي:(١٧٥/٥) ؛ و زاد المسير: للجوزي(٨٥٥).

٣٢٣. ينظر : روح المعاني: للآلوسي:(٣٨٤/١٥).

٣٢٤. صفوة التفاسير: للصابوني:(٣٠٥/٢).

٣٢٥. سورة التغابن الآية :(١٥).

٣٢٦. سورة آل عمران من الآية :(١٤).

٣٢٧. سورة التوبة الآية :(٨٥).

٣٢٨. سورة الهمزة الآيات :(١-٤).

٣٢٩. سورة المسد الآيتان :(١و٢).

٣٣٠. سورة المدثر الآيات :(١١-١٧).

٣٣١. سورة سبأ الآية :(٣٧).

٣٣٢. سنن الترمذي /كتاب الزهد / باب ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال : (٥٦٩/٤) ، رقم الحديث (٢٣٣٦) ، وقال أبو عِيسَى : (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ).

٣٣٣. صحيح البخاري : للإمام البخاري ،كتاب الرقاق/ باب ما يتقى من فتنة المال: (١١٥/٨).

٣٣٤. صحيح مسلم : للإمام مسلم /كتاب الزكاة/ باب كراهية الحرص على الدنيا: (٧٢٤/٢) ، رقم الحديث (١٠٤٦).

٣٣٥. صحيح مسلم : للإمام مسلم/كتاب الزكاة /باب لو إن لإبن آدم واديين لابتغى ثالثا : (٧٢٥/٢) ، رقم الحديث (١٠٤٨).

٣٣٦. ينظر : (موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة) رسالة مقدمة لنيل درجة (الماجستير):إعداد: حسين بن محسن أبو ذراع الحازمي،إشراف الدكتور:سليمان الصادق البيرة المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،كلية الدعوة وأصول الدين ، الدراسات العليا ـ قسم الكتاب والسنة،١٤١٥هـ - ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥م:(٩-١١) .

٣٣٧. صحيح البخاري : للإمام البخاري ،كتاب البيوع/باب من لم يبالي من حيث كسب المال :(٢١٥/٢) ، رقم الحديث (١٩١٨).

٣٣٨. سورة النور الآية:(٥٦).

٣٣٩. صحيح البخاري : للإمام البخاري ،كتاب البيوع/باب(يمحق الله الربا ويربي الصدقات): (٢٦١/٢) رقم الحديث (١٩٤٥).

٣٤٠. سورة البقرة الآية: (١٨٨).

٣٤١. سورة البقرة الآية : (٢٧٨).

٣٤٢. سورة المائدة الآية :(٣٨).

٣٤٣. ينظر : بصائر في الفتن : لمحمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، دار التوحيد للتراث ، مصر، الإسكندرية ،١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م ، ط١:(٢٠ـ٢٢).

٣٤٤. سورة النساء الآية : (١٧٤).

٣٤٥. سورة التغابن الآية : (٨).

٣٤٦. سورة الأعراف الآية : (١٥٧).

٣٤٧. سورة الأنعام الآية :(١٠٤).

٣٤٨. سورة الأنبياء الآية : (٧).

٣٤٩. موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة: حسين بن محسن أبو ذراع الحازمي : (٢٦) .

٣٥٠. سورة التوبة الآيتان : (٣٤و٣٥).

٣٥١. سورة المؤمنون الآية : (٤).

٣٥٢. سورة التوبة الآية : (١١).

٣٥٣. سورة المعارج الآيتان : (٢٤و٢٥).

٣٥٤. سورة الصف الآية: (١١).

٣٥٥. سورة النساء الآية: (٩٥).

٣٥٦. سورة التوبة الآية: (١١١).

٣٥٧. صحيح وصايا الرسول ﷺ شرح ٢٠٠ وصية من وصايا الرسول ﷺ للخطباء والدعاة والوعاظ: لسعد يوسف أبو عزيز ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر :(٦٥١/٣).

٣٥٨. (٢)سورة الشعراء الآيتان:(٨٨و٨٩).